روناهي
عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011 | rojnama ronahi | r.ronahi2011@gmail.com | مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
@NewspaperRonahi | ronahi_newspaper | ronahinewspaper@gmail.com | shrktronahi@gmail.com
ronahinewspaper | www.ronahi.net | +963 984370218 | (المكتب الرئيسي: ٠٣٨٢٧٤١٩٦ داسكلو - حي العربي طريق عامودا شارع روناهي الفرزدق)
rojnama ronahi | +963 938541707 | +963 052 423165

الحريرة والعقودة... منتج شتوي يحفظ ذاكرة العشائر وينعش اقتصاد شمال وشرق سوريا

روديا عبدو

في ظل ما تمرّ به المجتمعات المحلية من تحوّلات اقتصادية واجتماعية، تبرز بعض الحِرَف كجسورٍ تربط الحاضر بالماضي. وتؤكد أن التراث ليس مجرد حكايات تُروى، بل قدرة عملية على الاستمرار، ومن بين هذه الحِرَف تأتي صناعة الحريرة والعقودة، التي ما تزال حاضرة بقوة في قامشلو وشمال وشرق سوريا، منتجاً شتوياً، ومصدر رزق واستقراراً للأسَر.

وتعود جذور هذه الصناعة إلى العشائر الأومرية ومتيني وجيرجمي التي عاشت على أراضي الجزيرة وامتلكت خبرة واسعة في زراعة العنب والجوز، وطرق حفظهما واستخدامهما غذائيًا.

ومع مرور الزمن، تحوّلت تلك الخبرة تقاليد منزلية متوارثة، حملتها نساء المنطقة من جيل إلى آخر، فأصبحت تباع في الأسواق الشعبية، وحاضرة في الموائد الشتوية.

طريقة صنع الحريرة والعقودة

فالحريرة والعقودة، ليست حلوى فقط، بل عملية دقيقة تبدأ من عصر العنب أو طهي دبسه حتى يصبح مركزًا، ثم إضافة الطحين تدريجيًا لتشكيل خليط كثيف، وبعدها تُربط حبّات الجوز في خيوط طويلة أو تترتب على عيدان خشبية، وتُغمس في المزيج عدّة مرات حتى تتكوّن طبقات متينة حولها، تُعلّق هذه الخيوط لاحقًا في أماكن ذات تهوية جيدة لتجف، وبعد أسابيع، تُقطع وتُباع في صورة أصابع طرية ذات لون كهرماني دافئ.

وفي قامشلو هذه الهواية تحوّلت إلى نشاط اقتصادي منزلي قادر على تأمين دخل للعائلات، خاصةً للنساء دون الحاجة لرأس مال كبير، فوفرة المواد الأولية في المنطقة، من العنب والجوز أصبحت هذه المهنة مشروعًا واقعيًا وذا جدوى.

وبعيدًا عن قيمتها الاقتصادية، تمتلك الحريرة والعقودة جانبًا غذائيًا مهمًا، فالجوز غنيّ بالأحماض الدهنية المفيدة، وعلى رأسها أوميغا٣، التي تساعد على تقوية الذاكرة وتعزيز المناعة، أما عصير العنب أو دبسّه، فيوفر سكريات طبيعية سهلة الامتصاص، تمدّ الجسم بطاقة دافئة يحتاجها في الأيام الباردة، فضلًا عن معادن مثل الحديد والمغنيسيوم، لذلك، يصفها سكان المنطقة بأنها "فاكهة الشتاء"، لأنها تمنح الجسم قدرة على مقاومة التعب والبرد. وتُشكّل وجبة متكاملة مناسبة للأطفال والطلاب والعمال.

فاستمرار صناعة الحريرة والعقودة اليوم ليس حالة نوستالجيا عابرة، بل دليلاً على قوة التراث حين يتحول إلى مورد معيشة. ولم يكتف أبناء قامشلو وشمال وشرق سوريا بحفظ وصفة متوارثة، بل استطاعوا تحويلها إلى مشروع اقتصادي صغير، يحفظ الكرامة ويوفر الدخل. ويثبت مرة أخرى أن ما تمنحه الأرض يصبح كنزًا حين تصونه الأيدي.

ففي زمنٍ تتبدل فيه أنماط العيش، تبقى أصابع الحريرة المعلقة على الحبال، والجوز الملفوف بعناية داخل طبقات العنب، شهادةً حية على أن التراث يمكن أن يبقى نابضًا، ما دام يجد من يواصل صنعه بحب وصبر وإيمان بأن المستقبل يمكن أن يولد من قلب الماضي.

عدسة دعاء يوسف

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشرية ٤٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٣٣ ، /المكتبة الرئيسة - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٢٣٢٣٣) / دريكية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي
عين الحقيقة
يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر
أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الخامسة عشرة | العدد: ٢٢٧٧ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٢٧٧ | الاثنين ـ ١ كانون الأول ٢٠٢٥م | (٥٠٠) ل.س

كونفرانس «السلام والمجتمع الديمقراطي» بإسطنبول يدعو إلهام أحمد للمشاركة

تلقت الرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا، إلهام أحمد، دعوة للمشاركة في كونفرانس "السلام والمجتمع الديمقراطي" الدولي في إسطنبول.ص-٤

الإعلام النسوي في سوريا.. حضور يتقدم وحماية غائبة

في إقليم شمال وشرق سوريا، تختلف ظروف الإعلام النسوي بشكل واضح عن بقية المناطق السورية، الصحفيات يتمتعن بمساحة أكبر من الحرية والاستقلالية، ما يمنحهن قدرة على التعبير والتغطية المهنيّة. رغم التحديات المرتبطة بالحرب المستمرة والضغط الاجتماعي.ص-٢

مريم إبراهيم: معالجة الملفات الدستورية والسياسية أساس نجاح اتفاقية العاشر من آذار

أكدت عضوة لجنة التفاوض في الإدارة الذاتية مع الحكومة الانتقالية، مريم إبراهيم، أن معالجة الملفات الدستورية والسياسية أساس نجاح اتفاقية العاشر من آذار وتطبيقها، وأشارت، إلى أن "الاعتراف الدستوري بحقوق السوريين هدفنا، لإيصال سوريا الى بر الأمان، وللحرص على استمرار المفاوضات دون منغصات، أبدينا رغبة كاملة بقبول دمج "قسد" وقوى الأمن الداخلي، قبل خوض المسائل السياسية".ص-٥

هيئة الثقافة تطلق المرحلة الخامسة من ترميم سور الرقة

في إطار جهودها المستمرة للحفاظ على الإرث التاريخي للرقة، أعلنت هيئة الثقافة في إقليم شمال وشرق سوريا عن انطلاق المرحلة الخامسة من أعمال ترميم سور الرقة الأثري، ويأتي هذا المشروع ضمن خطة شاملة لإعادة الاعتبار للهوية الثقافية والتراثية للمدينةص-٩

المكتبات الرقمية تصل الطبقة.. انطلاقة تعليمية جديدة

أطلقت هيئة التربية والتعليم في الطبقة منتصف شهر تشرين الثاني الجاري أولى المكتبات الرقمية في المدارس الثانوية بالتعاون مع جامعة أريزونا الأمريكية، حيث تعمل المكتبة بالطاقة الشمسية، وتتيح آلاف الكتب والمراجع والفيديوهات التعليمية.ص-٣

نهائي الناشئين في مدينة قامشلو

أعلن مكتب كرة القدم في المجلس الرياضي بمقاطعة الجزيرة عن تحديد مكان وموعد المباراة النهائية لبطولة الناشئين لكرة القدم في المقاطعة، والتي ستجمع بين فريقي سردم وروج آفا.ص-١٠

المناطق المحتلة بين انتهاكات مرتزقة المحتل التركي وعجز الحكومة الانتقالية

منذ ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٨، يوم بدأت طائرات الاحتلال التركيّ تشنّ الغارات بكثافة على مقاطعة عفرين، تبدّلت ملامح الجغرافيا السوريّة في شمال البلاد، وواجه أهالي عفرين قوة عسكريّةٍ نظاميّة مدعومةٍ بغطاء جويّ كثيف، وقاتل أبناؤها بأسلحةٍ محدودةٍ على مدى ٥٨ يوماًص-٨

سوء واقع الطرقات في مدينة الشدادي.. بين معاناة يوميّة ووعود مؤجلة

تشهد مدينة الشدادي في ريف الحسكة الجنوبي تفاقماً في وضع الطرقات الداخلية والفرعية، وسط شكاوى متكررة من السكان بشأن الحفر، الهبوط، وغياب الصيانة الدورية، ما جعل التنقل داخل المدينة تحدياً يومياً للسكان وسائقي المركباتص-٧

الإعلام النسوي في سوريا.. حضور يتقدم وحماية غائبة

قامشلو/ ملاك علي ـ في إقليم شمال وشرق سوريا، تختلف ظروف الإعلام النسوي بشكل واضح عن بقية المناطق السورية. الصحفيات يتمتعن بمساحة أكبر من الحرية والاستقلالية، ما يمنحهن قدرة على التعبير والتغطية المهنيّة، رغم التحديات المرتبطة بالحرب المستمرة والضغط الاجتماعي. وكما يبرز دور الإعلام النسوي في تعزيز حضور المرأة وتوسيع مشاركتها المجتمعية، مع الحاجة المستمرة لتطوير التعاون بين الإعلاميات والمؤسسات النسوية لضمان عمل مهني وآمن.

في سوريا اليوم، يواجه الصحفيون والصحفيات تحديات كبيرة في ظل غياب الحماية القانونية والأمنية، وضغوط سياسية وتقنية متزايدة، ما يجعل نقل الحقيقة ومحاسبة المسؤولين مهمة صعبة وخطرة. العمل الإعلامي لا يقتصر على المخاطر اليومية فقط، بل يشمل أيضاً الصعوبات في الوصول إلى المعلومات وممارسة المهنة بحرية واستقلالية، وسط تهديدات مستمرة وقيود متعددة.

أفين شيخموس

لورستان درويش

حضور نسوي مختلف في الإعلام

وفي سياق الحديث عن واقع الإعلام النسوي في سوريا، وتفاوت الظروف بين مناطقها، برزت رؤية مراسلة "قناة ٨٩" "أفين شيخموس"، التي قدّمت مقاربة واضحة حول الفروق العميقة في فرص عمل المرأة الإعلامية بين إقليم شمال وشرق سوريا وبقية البلاد؛ "إنّ واقع إعلام المرأة في إقليم شمال وشرق سوريا يختلف بشكل جوهري عن بقية المناطق السورية، حيث أنه إذ لا يتم حصرهن في زاوية ضيقة أو في قالب يحدّ حركتهن. وهذا ما يمنحهن قدرة أوسع على التعبير والتجول وتغطية مختلف القضايا، ويتيح لهنّ خاصة في ظل أحداث قاسية وصلت أحياناً إلى التمثيل في الجثث في بعض المناطق، ما تسبب بمخاوف كبيرة لدى الأهالي الذين لا يريدون رؤية بناتهم في مثل تلك الظروف. ورغم توفر درجة من الأمان توفّرها الإدارة الذاتية والمؤسسات المعنية بالإعلام، إلا أنّ الهجمات والحرب لا تزالان أكبر العوائق أمام عملهن".

حرية أوسع ومسؤولية أدق

إضافة الى أنّ الصحفيات في إقليم شمال وشرق سوريا يتمتعن بمساحة أكبر من الحرية والاستقلالية مقارنة بنظيراتهن في باقي المناطق السورية، إذ لا يتم حصرهن في زاوية ضيقة أو في قالب يحدّ حركتهن. وهذا ما يمنحهن قدرة أوسع على التعبير والتجول وتغطية مختلف القضايا، ويتيح لهنّ فرصة أكبر لإثبات حضورهن المهني.

أما عن الإعلام النسوي، فتصفه أفين بأنّه "سيف ذو حدين" فهناك قضايا نسوية حساسة يمكن للإعلام أن يساهم في معالجتها بشكل مهني، لكن تسليط الضوء عليها بطريقة خاطئة قد يتحول إلى ضرر كبير، بل إلى "نار تقع على النساء" على حد تعبيرها، وتذكر مثالاً على ذلك قضايا انتحار الفتيات التي ظهرت مؤخراً؛ إذ إنّ تناولها بشكل غير مهني قد يتحول إلى ترويج يزيد من انتشار الظاهرة بدلاً من الحد منها، ولذلك ترى أنّ الإعلام النسوي، رغم أهميته وقوته، يحتاج إلى معالجة دقيقة ومهنية وأكاديمية.

وفيما يخص فرص التعاون بين الإعلاميات والمؤسسات النسوية في سوريا عموماً، وفي إقليم شمال وشرق سوريا خصوصاً، تؤكد أفين أنّ التنسيق ما يزال قليلاً وهشّاً، وأنّ الجميع بحاجة إلى تعزيز هذا التعاون والتكاتف وصولاً إلى تكامل حقيقي، لكنها تشير في الوقت ذاته إلى أنّ الحرب والهجمات حرمت المؤسسات من فرص كثيرة خلال السنوات الماضية، ما جعل العمل ينحصر بزوايا محددة، وتعبّر عن أملها بأن تكون السنوات القادمة أكثر إنتاجاً وتعاوناً، مؤكدة في ختام حديثها على ضرورة أنّ تعمل الإعلاميات على تطوير أنفسهن منذ الآن للوصول إلى أعلى درجات المهنية، عبر الاعتماد على الأكاديمية والحرية والاستقلالية.

واقع إعلامي هش في سوريا

ومن جهة أخرى، وانطلاقاً من متابعتها الدقيقة لواقع العمل الإعلامي في سوريا، تؤكد الإدارية في قناة JIN TV، "لورستان درويش" أنّ المشهد الصحفي يتجه نحو مزيد من التعقيد والخطر، سواء على مستوى سلامة الصحفيين أو القدرة على الوصول إلى المعلومة ونقلها، وتوضح أنّ ما يُفترض أن يكون بيئة آمنة وحامية للإعلاميين، تحوّل في الواقع إلى فضاء يفتقر إلى الحدّ الأدنى من الحقوق الأساسية اللازمة لممارسة العمل الصحفي.

وفي سياق حديثها عن واقع الحماية القانونية والمهنية للعاملين في الميدان الإعلامي، أشارت لورستان، إلى أنّ الوضع في إقليم شمال وشرق سوريا، لا يختلف كثيراً عن بقية مناطق الشرق الأوسط من حيث غياب الضمانات الأساسية؛ "في إقليم شمال وشرق سوريا تحديداً، لا توجد منظومة حماية رسمية كافية للصحفيين، رغم وجود مؤسسات مثل اتحاد إعلام الحر واتحاد إعلام المرأة التي تبذل جهوداً للدفاع عن حقوق العاملين في هذا المجال، إلا أنّ هذا الدعم يبقى جزئياً، ويصطدم بواقع إقليمي عام يعاني من غياب شبه كامل لآليات الحماية في الشرق الأوسط".

وفي تقييمها لواقع الإعلام في مختلف مناطق سوريا، توضح لورستان، حجم التباينات والصعوبات التي يعيشها الصحفيون تبعاً لخرائط السيطرة وتعقيدات المشهد الأمني؛ "عند الحديث عن سوريا، خاصة المناطق الخاضعة لسيطرة هيئة تحرير الشام مثل الساحل والسويداء ودمشق، يمكن القول إنّ الإعلام شبه غائب، فالقرارات والأحداث هناك تمرّ كما لو أنّها لم تقع، ولا يُسمح بنشر الحقيقة أو نقل ما يجري من انتهاكات، الأمر الذي يجعل من المستحيل الحديث عن وجود إعلام مهني أو حر".

وتتابع؛ "أما في إقليم شمال وشرق سوريا، فرغم وجود صحافة فعّالة، إلا أنّ حقوق الصحفيين تُسلب بشكل يومي، حيث يتعرضون لهجمات مباشرة، بما فيها استهداف بالطائرات الحربية، وقد دفع عدد من الإعلاميين حياتهم ثمناً للحقيقة، ومن بينهم "جيهان بلكين، وناظم داشتان" اللذان استشهدا خلال قصف استهدف منطقة سد تشرين".

إعلام حر في بيئة غير آمنة

ورغم وجود بعض القوانين والبنود التي من المفترض أن تحمي الإعلاميين، تقول لورستان؛ إنّ هذه القوانين تبقى بلا فاعلية، ومن الأمثلة على ذلك ما يحدث عند محاولة تغطية الانتهاكات أو أحداث العنف ضد المرأة في الساحل أو السويداء؛ إذ يمكن لأي صحفي أن يتعرض للتهديد المباشر من جهات متعددة، وهذا يخلق صعوبات حقيقية في حماية الحقوق الصحفية وضمان بيئة آمنة للعمل الإعلامي؛ "يعاني الصحفيون من قيود تقنية ولوجستية، فدخول المعدات والأدوات الإعلامية إلى إقليم شمال وشرق سوريا يكاد يكون مستحيلاً، نظراً لمرحلة التغيّر التي تمر بها سوريا ولأن الإقليم محاصر والحدود مغلقة أمام المستلزمات الإعلامية، ما يجعل العمل أكثر تعقيداً".

تنوه لورستان إلى أنّه وبالرغم من هذه الظروف، يواصل إعلاميو وإعلاميات الإقليم أداء عملهم ضمن الإمكانات المتاحة، ملتزمين بالشروط المفروضة عليهم، ويسعون لأن يكونوا صوت سوريا بأكملها، وليس فقط صوت مناطق شمال وشرق البلاد.

وتضيف؛ "وفي اتحاد إعلام الحر، يمكن القول؛ إنّ الصحفيات تحديداً يعملن على مستوى كل سوريا، في وقت تكاد تغيب فيه الصحافة الحرة عن المناطق الخاضعة لهيئة تحرير الشام والحكومة الانتقالية، حيث يعمل الإعلام هناك وفق سياسات ومصالح الجهات المسيطرة، ما يمنع الصحفيين من كشف الحقيقة أو فضح الانتهاكات".

مع تزايد التحديات التي تواجه الواقع السوري، تبرز أهمية الصحافة الحرة كصوت يكشف الحقيقة ويمثل الناس بعيداً عن النفوذ والتوجيه، فالصحفي المرتبط بأجندة السلطة لا يمكنه أن يعكس الواقع ولا أن يظهر حجم الانتهاكات المرتكبة، وهذا يضع على عاتق الصحفيين في شمال وشرق سوريا مسؤولية مضاعفة، فهم من القلائل الذين يواصلون نقل الحقيقة إلى العالم رغم التهديدات والضغوط.

وتوضح لورستان، أن الصحفيات والصحفيين في إقليم شمال وشرق سوريا يواصلون نضالهم رغم القيود والصعوبات التقنية والنفسية ومحاولات الترهيب؛ "نريد أن نكون صوت المرأة في سوريا كلها، وسنستمر في عملنا دون تراجع، فطوال اثني عشر عاماً من ثورة روج آفا لن نستسلم، وسنواصل إظهار الحقيقة دائماً".

اكتشف كيف يحمي القرنفل قلبك ويقوّي شرايينك

يُعدُّ القرنفل من التوابل العطرية الغنية بالمركّبات الحيوية التي تمنحه قيمة صحية لافتة، خصوصاً فيما يتعلق بصحة القلب والأوعية الدموية، ومع تزايد الاهتمام بالبدائل الطبيعية التي تساهم في الوقاية من الأمراض القلبية، يعود القرنفل إلى الواجهة على أنه خيار يمكن أن يقدّم دعماً مهماً، بفضل مكوّناته الفعّالة، ومضادات الأكسدة التي يتمتع بها.

لا تقتصر أهمية القرنفل على نكهته المميزة، بل تمتد إلى تركيبته الغنية بالمواد الحيوية، أبرزها:

الأوجينول: مضاد قوي للالتهاب والأكسدة.

الفلافونويدات: ذات دور مهم في حماية الخلايا.

الأحماض الفينولية: التي تساهم في تعزيز صحة الأوعية الدموية.

وبفضل هذا المزيج، يشكّل القرنفل عنصراً طبيعياً واعداً للصحة القلبية، ومن فوائده:

. خفض ضغط الدم وتعزيز مرونة الأوعية:

من بين أبرز فوائد القرنفل دوره المحتمل في خفض ضغط الدم، ويعود ذلك إلى تأثير مادة الأوجينول التي تساعد على استرخاء العضلات الملساء داخل الشرايين، ومع ارتخاء الأوعية الدموية، يصبح تدفق الدم أسهل، مما يخفّف الضغط عن عضلة القلب، ويعزز عملها بكفاءة أكبر.

. تحسين الدورة الدموية وتنشيط تدفق الدم:

وإلى جانب تأثيره على ضغط الدم، يلعب القرنفل دوراً في تنشيط الدورة الدموية، ويساعد ذلك في إيصال الأكسجين والمغذيات إلى الأنسجة بشكل أفضل، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على طاقة الجسم، وصحة القلب، ومع مرور الوقت، يمكن لتحسين تدفق الدم أن يساهم في تعزيز القدرة البدنية، وتقليل الشعور بالإرهاق.

. تقليل الكولسترول الضار وحماية الشرايين:

ولا يتوقف تأثير القرنفل عند هذا الحد، إذ تشير دراسات إلى إمكانية مساهمته في خفض مستويات الكولسترول الضار (LDL)، ورفع مستويات الكولسترول الجيد (HDL)، ومع هذا التوازن، تقل احتمالات تراكم الترسبات الدهنية داخل الشرايين، ما يحدّ من خطر الإصابة بتصلّب الشرايين، وهو من أبرز مسببات النوبات القلبية، والسكتات الدماغية.

. قوة مضادة للالتهابات تحمي القلب:

وبما أن الالتهاب المزمن يُعدّ أحد المحركات الأساسية لأمراض القلب، فإن قدرة القرنفل على مكافحة الالتهابات تمنحه ميزة إضافية، فمركّباته المضادة للالتهاب تساعد على تهدئة الأوعية الدموية، وتقليل الإجهاد التأكسدي، ما يعزز حماية عضلة القلب على المدى الطويل.

. حماية من الجذور الحرة بفضل مضادات الأكسدة:

ولا يمكن الحديث عن القرنفل دون الإشارة إلى محتواه العالي من مضادات الأكسدة، والتي تُصنّفه ضمن النباتات الأكثر قدرة على مكافحة الجذور الحرة، وتساعد هذه المواد على منع تلف الخلايا القلبية، وتقليل أكسدة الدهون، ودعم استجابة الجسم للإجهاد، ويمثل ذلك عاملاً مهماً في الحد من مخاطر الأمراض القلبية المرتبطة بالتقدم في العمر.

. دعم التحكم في سكر الدم:

وإضافة إلى فوائده المباشرة على القلب، تشير بعض الدراسات إلى أن القرنفل قد يساعد في تحسين حساسية الجسم للإنسولين، وتنظيم مستوى السكر في الدم، وبما أن ارتفاع السكر المزمن يزيد من احتمالات الإصابة بأمراض القلب، يصبح لهذا التأثير أهمية مضاعفة.

طرق بسيطة لإدخال القرنفل في نظامك الغذائي

وللاستفادة من هذه الفوائد، يمكن إدخال القرنفل في النظام الغذائي بطرق متعددة، منها:

- إضافته إلى المشروبات الساخنة،
- استخدامه في الحساء، والأطعمة المطهوة،
- نقع ٢-٣ حبات في ماء دافئ؛ وشربه،
- طحنه وإضافته إلى الحلويات، والأطباق الشرقية،
- استخدام زيته بكميات صغيرة وفق إرشادات مختصين.

وتبقى الخطوة الأهم هي المواظبة على استخدامه باعتدال على أنه جزء من نمط حياة صحي.

احتياطات يجب الانتباه إليها

ورغم فوائده المتعددة، ينبغي التعامل مع القرنفل بحذر، خصوصاً لمن يتناولون أدوية لسيولة الدم، أو يعانون من تقلبات في ضغط الدم، كما يُفضَّل استشارة الطبيب خلال الحمل، أو الإرضاع، أو عند وجود مشكلات كبدية، نظراً لقوة مركّباته، وتأثيرها المحتمل على الأدوية.

دراسة: الأنظمة النباتية تضاهي «حمية البحر المتوسط» صحياً وتتفوق بيئياً

أظهرت دراسة حديثة أن الأنظمة الغذائية النباتية قد توفر فوائد صحية مماثلة لتلك التي تُنسب تقليدياً إلى حمية البحر المتوسط، مع إمكانية إحداث تأثير بيئي أقل بكثير.

وتُعد حمية البحر المتوسط واحدة من أكثر الأنظمة توصية من قبل المختصين؛ نظراً لاعتمادها على الأطعمة الكاملة والغنية بالعناصر الغذائية، مثل الخضراوات والفواكه والبقوليات والحبوب الكاملة، وتقليلها للأطعمة المصنّعة.

الدراسة، قام بإعدادها باحثون من جامعة غرناطة والمجلس الوطني الإسباني للبحوث، واعتمدت على تصميم أربعة نماذج نظرية لقوائم أسبوعية توفر نحو ألفي سعرة حرارية يومياً، وشملت هذه الأنظمة؛ الحمية المتوسطية التقليدية، حمية شبه نباتية تضم الأسماك، حمية نباتية تعتمد على البيض والألبان، وأخرى نباتية صارمة، ورغم أن هذه النماذج لم تأخذ بعين الاعتبار العادات المعيشية اليومية أو التفضيلات الشخصية، فإن نتائجها تشير إلى إمكانية بناء أنظمة نباتية متوازنة غذائياً وأكثر توافقاً مع البيئة.

فجوات غذائية... وتوصيات تعويضية

وأظهرت الدراسة تقارباً في نسب المغذيات الكبرى بين الأنظمة الأربعة؛ إذ بقيت جميعها ضمن الحدود الموصي بها للبروتينات والكربوهيدرات والدهون، غير أن الفجوات ظهرت في بعض العناصر الدقيقة، مثل فيتامين «B12» واليود، التي لم يصل أي من الأنظمة إلى مستواها المطلوب، كما سجّل النظام النباتي الصارم نقصاً واضحاً في فيتامين «B12»، بينما لم تحقق أي من الحميات الكمية المثلى من أحماض أوميغا-٣ الدهنية، ودعت الباحثة نويليا رودريغيز إلى اتباع قاعدة «الشمس والملح والمكملات» لتعويض النواقص، عبر التعرض الآمن لأشعة الشمس، واستخدام الملح لليود، وتناول الأطعمة المدعّمة والمكملات الغذائية عند الحاجة، كما شددت خبيرة التغذية ميشيل روثنشتاين على أهمية تقييم النظام الغذائي ككل، والعمل مع مختص لضمان تحقيق التوازن الغذائي داخل خيارات النظام النباتي.

ولفتت الدراسة إلى ملاحظة إيجابية، وهي أن النظام النباتي الصارم قدّم كميات أعلى من فيتامين «B1» والحديد مقارنة بالأنظمة التي تحتوي على منتجات حيوانية.

مكاسب بيئية كبيرة

وفي جانب آخر، تناولت الدراسة الأثر البيئي للتحول نحو الأنظمة النباتية، مشيرة إلى إمكانية خفض انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة تتراوح بين ٥٤ و٨٧ في المائة عند الانتقال من النظام الغذائي الغربي التقليدي إلى النظام النباتي، ووفق التحليل، فإن النظام النباتي الصارم يقلل انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة ٤٦ في المائة مقارنة بنظام البحر المتوسط، ويحتاج لمساحات أرضٍ أقل بنسبة ٣٣ في المائة، بينما ينخفض استهلاك المياه لديه بنحو ١,٦ في المائة.

كما أظهرت النماذج انخفاضاً قد يصل إلى ٥١ في المائة في معدّل الإصابة اليومية بالأمراض عند اتباع الأنظمة النباتية مقارنة بالأنظمة غير النباتية،

تحديات التطبيق... وخطوات أولية بسيطة

ويشير الباحثون إلى أن الدراسة تبقى نموذجية ولا تعكس بدقة الظروف الحياتية الواقعية، حيث يمكن أن تؤثر عوامل مثل التكلفة والتفضيلات الغذائية والمهارات المطبخية وتوفر المنتجات المدعّمة على الالتزام بالنظام الغذائية مع ذلك، تؤكد الدراسة أن اتباع نظام نباتي يظل خياراً ممكناً وصحياً عند التخطيط الجيد، وتوصي نويليا رودريغيز بالبدء بخطوات تدريجية، مثل استبدال جزء من اللحوم بالبقوليات في الوصفات الشائعة، وتجربة التوفو والتمبيه، والاعتماد على الفاصوليا المعلبة والخضراوات المجمدة، وإضافة المكسرات والبذور للوجبات، وجعل نصف الطبق من الفواكه والخضراوات، إضافة إلى إعداد بعض الوجبات مسبقاً لتسهيل الالتزام بالخيار النباتي.

كما تنبه الدراسة إلى أن بدائل اللحوم النباتية قد تختلف كثيراً في جودتها، ولا ينبغي اعتبارها دائماً بديلاً صحياً،

نهائي الناشئين في مدينة قامشلو

روناهي/ قامشلو ـ أعلن مكتب كرة القدم في المجلس الرياضي بمقاطعة الجزيرة عن تحديد مكان وموعد المباراة النهائية لبطولة الناشئين لكرة القدم في المقاطعة، والتي ستجمع بين فريقي سردم وروج آفا.

وستقام المباراة على أرضية ملعب الشهيد هيثم كجو بمدينة قامشلو، بتاريخ ٢٠٢٥/١٢/١. وستبدأ بتمام الثانية من بعد الظهر.

وتأهل فريق سردم للمباراة النهائية على حساب فريق الخضراء بعد الفوز عليه ذهاباً بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف واحد، على أرضية ملعب شهداء سد تشرين بمدينة الحسكة. وكرر الفوز إياباً بنتيجة أربعة أهداف مقابل هدف واحد على أرضية ملعب الشهيد هيثم كجو بمدينة قامشلو.

علماً وصل فريق سردم للمربع الذهبي للبطولة بعد فوزه ببطولة تجمّع الحسكة، وذلك على حساب الجزيرة بعد الفوز عليه بالمباراة النهائية بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف واحد. في اللقاء الذي أُقيم على أرضية ملعب شهداء سد تشرين بمدينة الحسكة.

بينما جاء تأهل روج آفا للمباراة النهائية بعد الفوز إياباً على أرضية ملعب الشهيد هيثم كجو بمدينة قامشلو على فريق الجزيرة بستة أهداف دون رد، فضلاً أنه كان قد فاز بمباراة الذهاب على أرضية ملعب شهداء سد تشرين بنتيجة أربعة أهداف مقابل هدفين.

وكان روج آفا وصل للمربع الذهبي للبطولة بعد فوزه ببطولة تجمع قامشلو، وذلك على حساب فريق الخضراء بفارق ركلات الترجيح، بعد نهاية الوقت الأصلي للمباراة سلباً. والتي أُقيمت على أرضية ملعب الشهيد هيثم كجو بمدينة قامشلو.

وتنتظر الجماهير مباراة ندية وقوية لما يمتلكه الفريقان من نخبة من اللاعبين المميزين على مستوى سوريا، والبطولة تأتي ضمن خطة مكتب كرة القدم في المجلس الرياضي لمقاطعة الجزيرة لتطوير واقع الفئات العمرية، علماً ستقام منافسات المربع الذهبي لفئة الأشبال بعد الانتهاء من بطولة الناشئين.

الكرات الثابتة وغياب الانسجام.. ليفربول يغرق في الأزمات الدفاعية

يعيش ليفربول حالة من الارتباك الدفاعي هذا الموسم، إذ تبدو المشاكل الهيكلية والأخطاء الفردية والضعف في الضغط المبكر واضحة في كل مباراة، إضافةً إلى ذلك، باتت الكرات الثابتة عبئًا جديدًا على الفريق، فيما يفتقد إلى الانسجام في الأداء الدفاعي، ما يفاقم الأزمات التي تهدد الفريق على جميع الأصعدة.

ووفقًا لصحيفة "ذا ليفربول" البريطانية، أبدى آرني سلوت، مدرب ليفربول، استياءه من الأداء الدفاعي للفريق هذا الموسم، قبل مواجهة دوري أبطال أوروبا مع أيندهوفن، مؤكدًا أن عدد الأهداف المستقبلة يمثل الفارق الكبير بين هذا الموسم والموسم الماضي.

سجل الأهداف المستقبلة وغياب الصلابة

قال سلوت: "عدد الأهداف التي نستقبلها؟ بالطبع الفارق الكبير بين هذا الموسم والموسم الماضي، الأمر ليس متعلقًا بفترة الـ٩٠ دقيقة بشكلٍ عام أو بعدم جاهزيتنا أو دفاعنا بشكلٍ غير كافٍ، في اللحظة التي يجب أن ندافع فيها، نحن لسنا مستعدين كما يجب أن نكون".

وأضاف: "ليس الأمر عامًا، لأنه لا يمكنك السيطرة على المباراة أو الهيمنة عليها، وهو ما نفعل، إذا لم تفُز بما يكفي من المباريات الثنائية، في بعض اللحظات، علينا الدفاع بشكلٍ أفضل، وفي القليل من المرات التي فعلنا فيها، كما حدث ضد مانشستر سيتي، كنا نفتقر إلى الكثافة في المباريات".

ومع ذلك، لم يعد هناك كثافة في الأداء الدفاعي، حيث خسر ليفربول أمام أيندهوفن بنتيجة ٤-١ على ملعب أنفيلد، فيما حافظ الفريق على شباكه نظيفة في أربع مباريات فقط من أصل ٢٠ مباراة في جميع المسابقات، مستقبلًا ٣٤ هدفًا، وهو رقم لم يصل إليه إلا في ديربي ميرسيسايد في شباط الماضي، وكان نجاح ليفربول في موسم سلوت الأول ٢٠٢٤ ـ ٢٠٢٥ مبنيًا على قاعدة دفاعية متينة وبنية متماسكة

سمحت للمهاجمين بالتألق من موقع قوة، لكن: الصلابة الدفاعية لم تعد موجودة هذا الموسم.

اللعب المفتوح ونقص الكثافة

توجد العديد من التساؤلات حول قدرة ليفربول على القتال بعد الهزائم الأخيرة، حيث كشف نقص العدوانية في المواجهات الفردية عن نقاط ضعف الفريق.

وكان المثال الأخير، كما أوضحت الصحيفة البريطانية، تخطي ماورو جونيور بسهولة لمحمد صلاح، ما سمح للاعب وسط أيندهوفن بالتقدم دون اعتراض نحو منطقة ليفربول، قبل أن يمرر كرة ممتازة، بينما كان ميلوس كيركيز على الجانب الخاطئ من مسجل الهدف غوس تيل ولم يدرك أنه كان يمكنه وضع الجناح في موقف تسلل.

وحدث وضع مشابه للهدف الثاني لتوتنغهام فورست خلال الهزيمة ٣-٠ على أنفيلد الأسبوع الماضي، عندما خسر أليكسيس ماك أليستر مواجهة حاسمة داخل منطقة الجزاء، ما يعكس ضعف الكثافة الدفاعية ومتابعة العدائين.

أما الهدف الثاني لأيندهوفن، فبرزت فيه مشكلة موقع لاعب وسط ليفربول رقم ٦، ريان جرافينبرخ، الذي تُرك مكشوفًا رغم دوره كأعمق لاعب وسط بعد تجاوز أيندهوفن الضغط الأول للفريق المضيف.

وقد كشف جرافينبرخ في مقابلة سابقة أنه مُنح حرية أكبر للتقدم للأمام، وهو ما يبدو أنه أثر على التوازن الدفاعي للفريق.

غياب الانسجام في الضغط والمراكز

لعبت التمركزات العالية لبعض اللاعبين مثل كود جاكبو دورًا في ضعف الانسجام الدفاعي، خاصة في هدف تشيلسي الأول على ستامفورد بريدج، حيث ترك الوسط فارغًا وترك ماك أليستر بمفرده لمواجهة لاعبي المنافس، ما يظهر أن الضغط لم يكن متماسكًا هذا الموسم رغم جهود اللاعبين الكبيرة.

الأخطاء الفردية وتأثيرها الكبير

أداء إبراهيم كوناتي كان مصدر قلق منذ بداية الموسم، إذ بدا بعيدًا عن مستواه الذي شكّل شراكة دفاعية قوية مع فيرجيل فان دايك الموسم الماضي.

بدأ الأمر من الهدف الثاني لأنطوان سيمينيو بجم بورنموث في المباراة الافتتاحية، وارتكب مؤخرًا خطأً ضد أيندهوفن بعد فشل تصديه للكرة التي سددها ريكاردو بيبي لتصطدم بالعارضة ويسجل صهيب دريوش من ارتدادها، وغالبًا ما يكون أداء كوناتي جيدًا حتى يرتكب خطأً، ثم ينخفض مستواه بشكلٍ حاد، مما زاد من المطالب أن يتم استبداله بجو جومينز.

أزمة الكرات الثابتة

تم تعيين آرون بريجز كمدرب للكرات الثابتة الصيف الماضي، لكن الأشهر الماضية كانت صعبة عليه، حيث شاهد الفريق يستقبل الأهداف بشكلٍ متكرر من الركلات الثابتة.

في هذه المرحلة من الموسم الماضي، استقبل ليفربول هدفين فقط من الكرات الثابتة، بينما ارتفع الرقم في ٢٠٢٥-٢٠٢٦ إلى ١٠ أهداف، ٨ منها خلال سلسلة النتائج السيئة، بالإضافة إلى ٤ ركلات جزاء، ليصبح مجموع الأهداف من الكرات الثابتة ١٤ هدفًا.

والغريب أن معظم الأهداف من الكرات الثابتة لم تكن نتيجة تمريرة عرضية ورأسية مباشرة، بل من الكرة الثانية، كما ظهر في هدف مانشستر يونايتد الذي سجله هاري ماجواير على أنفيلد، حيث لم يكن اللاعبون في وضعية "الدفاع" وانطلقوا لتشكيل الهجوم المضاد.

المكتبات الرقمية تصل الطبقة.. انطلاقة تعليمية جديدة

الطبقة/ عبد المجيد بدر ـ أطلقت هيئة التربية والتعليم في الطبقة منتصف شهر تشرين الثاني الجاري أولى المكتبات الرقمية في المدارس الثانوية بالتعاون مع جامعة أريزونا الأمريكية، حيث تعمل المكتبة بالطاقة الشمسية، وتتيح آلاف الكتب والمراجع والفيديوهات التعليمية، مع تعزيز التعليم التقليدي وتحويل الطلاب إلى مشاركين نشطين في العملية التعليمية.

بدأت مدارس الطبقة بإقليم شمال وشرق سوريا مرحلة جديدة في التعليم، حيث تم إدخال أولى المكتبات الرقمية في المدارس الثانوية، في خطوة تهدف إلى تحويل العملية التعليمية من نمط التلقين التقليدي إلى بيئة بحثية تفاعلية تعتمد على المصادر الرقمية.

ويأتي هذا المشروع ضمن خطة هيئة التربية والتعليم بإقليم شمال وشرق سوريا لتطوير التعليم الرقمي في المدارس، بالتعاون مع جامعة أريزونا الأمريكية، ما يمنح الطلاب إمكانية الوصول إلى آلاف الكتب والمراجع والمقالات والفيديوهات التعليمية بطريقة عملية وحديثة.

المكتبة الرقمية.. من التلقين إلى البحث

وفي هذا السياق، قالت الرئيسة المشتركة لهيئة التربية والتعليم في الإدارة الذاتية الديمقراطية لمقاطعة الطبقة "ليلى محمد"، "تمثل المكتبة الرقمية فرصة حقيقية لإدخال أساليب تعليم حديثة، تجعل الطالب محور العملية التعليمية، حيث يتحول المعلم من مجرد ناقل للمعلومة إلى موجه وباحث يشارك في اكتشاف المعرفة".

وأضافت: "تم تجهيز المكتبات الرقمية في مدرستين داخل المدينة، ونُقلت إحدى الغرف إلى ثانوية مدينة الدبسي بريف الطبقة الغربي لتلبية احتياجات الطلاب بعد استخدام بعض المدارس مراكز لإيواء مهجري عفرين والشهباء".

مكتبة شاملة ومستدامة

ويأتي إدخال المكتبات الرقمية في وقت ما يزال فيه التعليم الرقمي محدودًا في مدارس إقليم شمال وشرق سوريا. فتعتمد أغلب المدارس على الوسائل التقليدية والكتب الورقية فقط.

وتضم المكتبة الرقمية آلاف الكتب والمراجع والمقالات والفيديوهات التعليمية بأربع لغات (العربية، الإنكليزية، الكردية، والسريانية)، ما يتيح للطلاب الفرصة للوصول إلى مصادر متنوعة تتوافق مع لغات بعض العاملين في القطاع التعليمي أن نجاحها مرتبط بقدرة المدارس على تبني أساليب تعليم حديثة، وتدريب الكوادر على استخدام التقنيات الرقمية، مشيرة إلى أن الهيئة تأخذ هذه الملاحظات بعين الاعتبار ضمن خططها المقبلة.

وتعتمد المكتبة على الطاقة الشمسية لتشغيل أجهزتها، ما يضمن استمرار الوصول إلى المحتوى حتى في حال انقطاع التيار الكهربائي. ويؤكد القائمون على المشروع أن المكتبة الرقمية لا تلغي التعليم التقليدي، بل تكمله وتثري العملية التعليمية بإتاحة مصادر حديثة وجّارب عملية للطلاب والمعلمين على حد سواء.

وتعكس هذه المبادرة حاجة المدارس إلى تجاوز الاعتماد على الكتاب الورقي فقط، خاصةً، مع محدودية توفر المصادر التقليدية، لتصبح المكتبة الرقمية منصة تعليمية غنية بالمواد التوضيحية والمجسمات العلمية والتجارب التفاعلية التي تعزز فهم الطلاب وتنمي مهاراتهم البحثية والاستنتاجية.

وأكدت "ليلى"، "تعمل المكتبة الرقمية دون الحاجة إلى الإنترنت داخل المدارس، ويمكن تحديث المحتوى وإضافة مواد جديدة من هيئة التربية والتعليم، ما يجعل النظام قابلًا للتطوير المستمر وفق احتياجات الطلاب والمعلمين".

وأوضحت: "يعمل النظام دون الحاجة للإنترنت داخل المدارس، ما يضمن استمرارية الوصول إلى المحتوى حتى في حالة انقطاع الكهرباء، ويتيح للمعلمين تحديث المواد وإضافة محتوى جديد من هيئة التربية والتعليم، ما يجعل المكتبات منصة تعليمية قابلة للتطوير المستمر".

وأشارت، إلى أن النظام الرقمي يسهم في تعزيز مهارات البحث والقراءة والاستنتاج، ويحوّل الطلاب من متلقين سلبيين إلى مشاركين نشطين في العملية التعليمية، مع توفير أدوات للمعلمين تمكنهم من إظهار التجارب العلمية والمقاطع التعليمية ذات الصلة بالمناهج الدراسية.

نحو توسع تدريجي

ورغم الترحيب بهذه الخطوة، يرى بعض العاملين في القطاع التعليمي أن نجاحها مرتبط بقدرة المدارس على تبني أساليب تعليم حديثة، وتدريب الكوادر على استخدام التقنيات الرقمية، مشيرة إلى أن الهيئة تأخذ هذه الملاحظات بعين الاعتبار ضمن خططها المقبلة.

حيث بيّنت: "ليلى"، أن الهيئة بدأت بالفعل ورشات تدريبية مبسطة للمعلمين لشرح آلية استخدام مكتبات الخادم الرقمي، وأن الفترة القادمة ستشهد توسعًا تدريجيًا للمشروع مع إدخال تحديثات على المحتوى وتطوير واجهات الاستخدام.

وأوضحت، إن الهيئة تعمل على توسيع التجربة لتشمل باقي مدارس المقاطعات ضمن خطة شاملة لاعتماد التعليم الرقمي في مختلف المراحل الدراسية، مؤكدة أن المرحلة القادمة ستشهد توسعًا تدريجيًا للمشروع مع إدخال تحديثات على المحتوى وتطوير واجهات الاستخدام.

واختتمت الرئيسة المشتركة لهيئة التربية والتعليم في الإدارة الذاتية الديمقراطية لمقاطعة الطبقة "ليلى محمد"، "تمثل هذه الخطوة البداية نحو مدرسة حديثة تعتمد على البحث والتفاعل والرقمنة، وتضع الأساس لمستقبل تعليمي متكامل في إقليم شمال وشرق سوريا، يربط بين المدارس والجامعات والمصادر العالمية للمعرفة ويجعل الطالب محور العملية التعليمية، بما يعزز قدراته ويجهزه لمواجهة تحديات المستقبل".

كونفرانس «السلام والمجتمع الديمقراطي» بإسطنبول يدعو إلهام أحمد للمشاركة

مركز الأخبار ـ تلقت الرئيسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا، إلهام أحمد، دعوة للمشاركة في كونفرانس "السلام والمجتمع الديمقراطي" الدولي في إسطنبول.

وقال نائب الرئاسة المشتركة لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب، طيب تمل: "لقد تم توجيه دعوة إلهام أحمد للمشاركة في الكونفرانس باسم الإدارة الذاتية الديمقراطية، لكن ذلك مشروط بإزالة العقبات القانونية، وعند توفير ذلك ستتم مشاركتها".

وأوضح: "إن لم تتمكن إلهام أحمد من الحضور شخصياً، سترسل رسالة، أو تشارك عبر اتصال فيديو في الكونفرانس".

ومن الجدير ذكره، إن الكونفرانس سيناقش نداء "السلام والمجتمع الديمقراطي"، الذي أطلقه القائد عبد الله أوجلان، في السابع والعشرين من شباط ٢٠٢٥، بحضور العديد من الشخصيات من إقليم الباسك ودول أفريقية، وكازاخستان، وبلجيكا ودول أخرى، إلى جانب حركة شين فين من إيرلندا.

العنف والانفلات الأمني يتصاعد في مناطق الحكومة الانتقالية بسوريا

مركز الأخبار- تشهد سوريا في الآونة الأخيرة موجة متسارعة من العنف والانفجار الأمني، تتوزع بين هجمات مسلّحة وصدامات، واحتجاجات شعبية واسعة، في وقتٍ تلتزم فيه الحكومة الانتقالية صمتاً شبه كامل، من دون إصدار مواقف أو اتخاذ خطوات تهدف إلى ضبط الفوضى المتصاعدة.

ففي حمص، نفذت مجموعات من "بدو بني خالد" هجمات مسلحة على الأحياء ذات الغالبية العلوية في المدينة وريفها، ما أدى إلى سقوط ضحايا مدنيين ونزوح عشرات العائلات خلال الأيام الماضية.

وأشارت شهادات الأهالي إلى استخدام أسلحة متوسطة ورصاص قنص، في ظل غياب تام لأي تدخّل للحكومة الانتقالية للحد من التوتر أو حماية السكان.

وتزامناً مع ذلك، توسعت رقعة الاحتجاجات في الساحل السوري، إذ خرجت تظاهرات حاشدة في اللاذقية وطرطوس تندد بتقاعس الحكومة الانتقالية عن ضبط الأمن وتحسين الظروف المعيشية، رافعة شعارات تحمّلها مسؤولية الانهيار الأمني والاقتصادي، ومطالبةً بالفدرالية واللامركزية ورفض العنف، كما شهدت مدن حمص وحماة تجمعات مماثلة طالبت بوقف الاعتداءات الطائفية ومعاقبة المتورطين بها، وسط حضور واسع للفعاليات المدنية.

وفي مقابل هذا الغضب الشعبي، نظّم مؤيدون للحكومة الانتقالية في سوريا، مسيرة رفعت شعارات ذات طابع طائفي حاد استهدفت شعوب ومكونات سوريّة عدة، من العلويين إلى الكرد والدروز، ما أثار مخاوف من انزلاق الخطاب العام نحو مزيد من الاستقطاب والانقسام المجتمعي.

كما شهد الجنوب السوري توغلات إسرائيلية متكررة، كان أبرزها الاقتحام الأخير لبلدة بيت جن بريف دمشق، وعلى بُعد كيلومترات قليلة من العاصمة، وأسفر عن مقتل ما لا يقل عن خمسة عشر سورين وإصابة عشرين آخرين، وترافق التوغل مع نشاط جوي إسرائيلي مكثّف، فيما التزمت الحكومة الانتقالية الصمت التام دون توضيح موقفها أو طبيعة ردها، مكتفية بإدانات خجولة أحياناً، وفي ظل غياب تام لوجود قوات الحكومة الانتقالية في تلك المناطق.

ويضاف إلى ذلك استمرار هجمات قوات الحكومة الانتقالية على نقاط قوى الأمن الداخلي في حي الشيخ مقصود بحلب وقوات سوريا الديمقراطية في دير حافر والرقة ودير الزور، إذ شهد حي الشيخ مقصود في حلب هجمات متكررة على حواجز الأسايش، بينما تعرضت نقاط عسكرية تابعة لقسد في دير حافر والرقة ودير الزور لسلسلة اعتداءات خلال الأيام الماضية.

وسط هذا الانفلات الأمني وتصاعد التوتر، يغيب الدور الفعلي للحكومة الانتقالية في سوريا، التي تكتفي بالصمت، من دون تقديم رؤية واضحة لمعالجة الانفلات الأمني أو التدخّل الفعلي لحماية المدنيين.

ومع تزايد الضغوط الشعبية وارتفاع منسوب التوتر في مختلف المناطق، يتصاعد القلق من دخول البلاد مرحلة جديدة من الفوضى والانقسام في حال استمرار هذا "الصمت الرسمي" والتحرك الفعلي للحد منها.

إسرائيل تُحذّر لبنان من توسيع الضربات

مركز الأخبار - حذّرت إسرائيل عبر واشنطن، من توسيع عملياتها داخل لبنان، وسط تصاعد الضغوط لنزع سلاح حزب الله.

قالت هيئة البث الإسرائيلية، إن الحكومة الإسرائيلية نقلت عبر الإدارة الأميركية، رسالة تحذيرية شديدة اللهجة إلى الحكومة اللبنانية، مفادها أن الجيش الإسرائيلي "سيوسّع نطاق عملياته العسكرية داخل الأراضي اللبنانية" إذا لم يتخذ الجيش اللبناني خطوات فعّالة لنزع سلاح حزب الله أو الحد من نشاطه".

وبحسب الهيئة، أكدت إسرائيل في رسالتها أنها مستعدة لتوسيع دائرة الهجمات لتشمل مناطق امتنعت عن استهدافها سابقاً بناءً على طلب أميركي، في إشارة إلى احتمال انتقال العمليات إلى عمق جغرافي أوسع في لبنان.

كما أشارت إلى أن إسرائيل، كانت تدرس تحديد مهلة زمنية للحكومة اللبنانية لاتخاذ خطوات واضحة، إلا أنها تنتظر حالياً قراراً أميركياً حول هذا الخيار.

وتأتي هذه التطورات في ظل تزايد الضغوط الأميركية والإسرائيلية على بيروت لدفعها نحو نزع سلاح حزب الله والجماعات المسلحة الأخرى، بالتزامن مع تصعيد ميداني مستمر منذ أشهر.

ورغم توصّل الأطراف لوقف إطلاق النار بوساطة أميركية في تشرين الثاني ٢٠٢٤، ما زال الجيش الإسرائيلي يشن غارات شبه يومية على جنوب لبنان، يستهدف فيها مواقع تابعة لحزب الله، فيما يواصل السيطرة على خمس نقاط حدودية داخل الأراضي اللبنانية.

هيئة الثقافة تطلق المرحلة الخامسة من ترميم سور الرقة الأثري

الرقة/ ميرا إبراهيم ـ في إطار جهودها المستمرة للحفاظ على الإرث التاريخي للرقة، أعلنت هيئة الثقافة في إقليم شمال وشرق سوريا عن انطلاق المرحلة الخامسة من أعمال ترميم سور الرقة الأثري. ويأتي هذا المشروع ضمن خطة شاملة لإعادة الاعتبار للهوية الثقافية والتراثية للمدينة، التي طالما شكلت مركزاً حضارياً على ضفاف الفرات.

وتتركز أعمال الترميم الحالية على إزالة وفك الجدران الآجرية المتضررة بفعل العوامل الطبيعية والحروب، إضافة إلى فرز المواد وإزالة الأجزاء المتهالكة من الحشوة الداخلية للوصول إلى البنية الصلبة، وقد تم تخصيص ٢٤٠ متراً مكعباً من اللبن و١١٨ متراً مكعباً من الطوب المشوي لضمان الحفاظ على الطابع الأثري الأصيل للسور.

المشروع لا يقتصر على الجانب الهندسي، بل يحمل بعداً ثقافياً واجتماعياً، إذ يعكس اهتمام المجتمع المحلي ومؤسساته بتراثهم العريق، ويؤكد أن حماية الآثار هي إعادة إحياء ذاكرة المدينة وتاريخها الممتد عبر قرون.

وفي تصريح خاص لصحيفتنا "روناهي" أوضحت "سرفراز شريف" الرئيسة المشتركة لهيئة الثقافة والآثار لشمال شرق سوريا أن "المرحلة الخامسة تأتي استكمالاً لمراحل سابقة، وتركز على معالجة الأجزاء الأكثر هشاشة في السور لضمان استقراره على المدى الطويل".

وأكدت: "إن الهيئة تعتمد على خبرات محلية مدعومة باستشارات فنية، مع الحرص على استخدام مواد تقليدية تتناسب مع طبيعة البناء الأصلي، ما يحافظ على الهوية المعمارية للسور".

وبينت سرفراز أهمية تعاون الأهالي: "إن المشروع يحظى بدعم مجتمعي واسع، حيث يشارك أبناء الرقة في متابعة الأعمال ويعتبرونها جزءاً من مسؤوليتهم تجاه مدينتهم".

وعن أهمية السور وقيمته التاريخية أشارت سرفراز: "إن السور يمثل رمزاً حضارياً لا يقل أهمية عن أي معلم أثري عالمي، وإن الحفاظ عليه يضع الرقة على خارطة المدن التي تصون تراثها وتستثمر فيه لتعزيز السياحة الثقافية".

واختتمت: "إن أعمال الترميم ستستمر وفق خطة زمنية مدروسة، وإن الهيئة ملتزمة بتوثيق كل مرحلة لتكون مرجعاً للأجيال القادمة".

يذكر إن مراحل أربعة قد انطلقت قبل هذه المرحلة من الترميم:

ففي تشرين الأول عام ٢٠٢٣: انطلقت المرحلة الأولى من مشروع ترميم سور الرقة الأثري، وتركزت الأعمال على تدعيم الأساسات وإعادة بناء أجزاء منهارة قرب باب بغداد، هذه الخطوة شكلت البداية العملية لإحياء السور بعد سنوات من الإهمال.

٢٠ نيسان ٢٠٢٤: بدأت المرحلة الثانية، حيث شملت أعمال الترميم الأجزاء (٩، ١٠، ١٢، ١٣) إضافة إلى البرج رقم ١٤، استمرت الأعمال ثلاثة أشهر، وركزت على إعادة تأهيل الأجزاء الأكثر تضرراً بفعل الحرب.

وفي كانون الأول ٢٠٢٤: المرحلة الثالثة جاءت لاستكمال الجهود، وتم خلالها تنظيف محيط السور من المخلفات والعشوائيات، إلى جانب إعادة بناء بعض الجدران الداخلية التي كانت مهددة بالانهيار.

وفي ١٥ حزيران ٢٠٢٥: المرحلة الرابعة استهدفت القسم السادس من السور (البدن ٦)، الذي تعرض لانهيارات كبيرة نتيجة الأعمال العسكرية السابقة، بلغت نسبة الإنجاز ٦٠٪، واستخدمت مواد تقليدية بكمية ٣٣٠ متراً مكعباً من اللبن و١١٠ أمتار مكعبة من القرميد.

وفي تشرين الثاني ٢٠٢٥: المرحلة الخامسة الحالية، التي تركز على إزالة الأجزاء المتهالكة للوصول إلى البنية الصلبة، باستخدام ٢٤٠ متراً مكعباً من اللبن و١١٨ متراً مكعباً من الطوب المشوي، لتأمين استقرار السور على المدى الطويل.

تأثير الأمكنة في السرد الروائي والقصصي

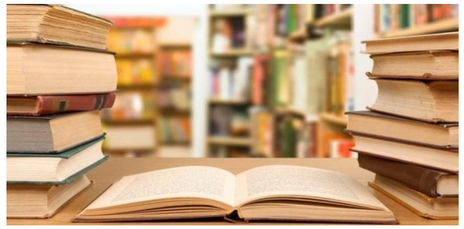

عدنان الدوسري

المكان في السرد الروائي والقصصي يحتل دوراً محورياً، إذ لا يقتصر على كونه خلفية للأحداث، بل يتجاوز ذلك ليصبح عنصراً فاعلاً في تشكيل الشخصيات وبناء الحبكة ورسم أجواء الحكاية، فهو وعاء يحتضن الزمن والحدث، ويعكس البعد النفسي والاجتماعي للشخصيات، ويكشف عن هواجسها ومواقفها ويؤطر انفعالاتها، المدينة على سبيل المثال قد تتجلى رمزاً للحداثة أو للاغتراب، بينما القرية غالباً ما تُقدّم كفضاء للبساطة أو تقليدية العادات، والبيوت بما تحتويه من تفاصيل تعكس دفء الأسرة أو العزلة والانكسار، حتى تتحول أحياناً إلى شخصية موازية للشخصيات الإنسانية.

في السرد العربي، نجد أن الأمكنة غالباً ما تأخذ دوراً رئيسياً في الأحداث، فهي تتفاعل مع الشخصيات وتؤثر في مسار الحكاية، ففي (ثلاثية غُيُب محفوظ) يمثل حي الجمالية في القاهرة فضاءً نابضاً بالحياة يعكس التحولات الاجتماعية والسياسية ويختزن صراعات الأجيال، بحيث يصبح الحي نفسه عنصراً فاعلاً في النص، وفي رواية (غائب طعمة فرمان النخلة والجيران)، يغدو الحي الشعبي في بغداد شاهداً على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، ويشارك في صياغة سلوكيات الشخصيات وتوجهاتها، (أما الطيب صالح في موسم الهجرة إلى الشمال) فقد جعل من القرية على ضفاف النيل فضاءً يعكس صراع الهوية بين الشرق والغرب، وبين الأصالة والانفتاح، ليصبح المكان عنصراً رمزياً مهماً، وفي النصوص القصصية، نجد أن الأمكنة تلعب دوراً فعالاً كذلك، فعلى سبيل المثال، في (قصة عائد إلى حيفا) لغسان كنفاني، يصبح الحي الفلسطيني المدمّر فضاءً يعكس مأساة اللاجئين والحنين إلى الوطن، في حين أن الأماكن المتروكة تحكي تاريخ الأبطال الصامت، وفي قصص (الطيب صالح) القصيرة، غالباً ما تتخذ الصحراء والنيل والقرى أبعاداً رمزية تعكس الصراع الداخلي للشخصيات والهويات المزدقة.

ويتخذ المكان أحياناً بعداً رمزياً، فهو يتجاوز الوصف الحسي إلى ما يعكس مفاهيم أعمق تتعلق بالوجود والهوية والاغتراب، ففي (رجال في الشمس) لغسان كنفاني، تتحول الصحراء إلى رمز للموت والتيه الفلسطيني، بينما في (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف تصبح المدن النفطية رمزاً للتغير الاجتماعي الجذري الذي شهده المجتمع البدوي.

وفي البحث عن (وليد مسعود لجبرا إبراهيم جبرا) تتحول فلسطين المحتلة والشتات العربي إلى أماكن رمزية تمثل فقدان الهوية والبحث عن الذات، ويظهر المكان النفسي في النصوص بوصفه انعكاساً للأزمات الداخلية للشخصيات، ففي حكايتي شرح بطول (لحنان الشيخ)، تبدو بيروت مزدوجة الملامح: مدينة للحب والحرية ومدينة للحرب والانقسام، مما يضاعف تمزقات الشخصيات الداخلية.

وفي (أيام الإنسان السبعة) لعبد الحكيم قاسم، يعكس فضاء القرية المصرية علاقة الإنسان بالأرض والموروث الشعبي والديني، فتتحول الأمكنة البسيطة إلى فضاءات للبحث عن المعنى.

المكان بوصفه ذاكرة وهوية يتجلّى في نصوص عديدة، فهو ليس مجرد خلفية للأحداث، بل يشكل عنصراً مركزياً في السرد، ففي (الزمن الموحش) لحيدر حيدر، يصبح المكان شاهداً على الانكسارات السياسية والخذلان الجمعي.

أما عند إلياس خوري في (باب الشمس)، تتحول الخرائب اللبنانية إلى نص بصري يروي حكاية الفقد والحنين، كما تتحول المقاهي والطرقات عند محفوظ إلى مساحات للحوار وتشكيل الوعي الجماعي.

يتضح أن المكان في السرد العربي ليس مجرد مسرح جامد، بل هو بطل خفي يتحدث بلغة الرموز ويقود القارئ إلى أعماق النص ويوسع فضاء التأويل، فهو مرآة واقعي يرسّخ النص في بيئته، ومرآة رمزي يفتح آفاق المعنى، ومرآة نفسي يترجم أعماق الشخصيات، ومرآة ذاكرة تحفظ تاريخ الأوطان والناس، ومن هنا تبرز أهمية دراسة الأمكنة في الأدب العربي لفهم النصوص وتأمل العلاقة الجدلية بين الإنسان والعالم.

وقد تناول النقاد العرب هذه المسألة بعمق، إذ ترى (يمنى العيد) في الراوي: الموقع والشكل أن المكان ليس مجرد إطار خارجي بل هو "مكوّن أساسي في تشكيل دلالات النص"، بينما يشير (فيصل درّاج) في نظرية الرواية والرواية العربية إلى أن المكان يضطلع بدور محوري في تخويل الرواية إلى خطاب اجتماعي وثقافي، أما (سعيد يقطين) في انفتاح النص الروائي فيربط بين المكان والبنية السردية ليبين كيف يصبح فضاء الرواية امتداداً للخيال والتاريخ معاً.

المراجع:
١. يمنى العيد، الراوي: الموقع والشكل، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٥.
٢. فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، عمان: دار الفكر العربي، ٢٠١٠.
٣. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، الدار البيضاء: منشورات مختبر السرد، ٢٠٠٧.
٤. غُيب محفوظ، ثلاثية القاهرة: بين القصرين، قصر الشوق، السكرية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٧-١٩٦٧.
٥. غائب طعمة فرمان، النخلة والجيران، بغداد: دار الطليعة، ١٩٦٧.
٦. الطيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال، الخرطوم: دار السودان، ١٩٦٦.
٧. غسان كنفاني، رجال في الشمس، بيروت: دار الآداب، ١٩٦٣.
٨. عبد الرحمن منيف، مدن الملح، عمان: دار الآداب، ١٩٨٤-١٩٨٩.
٩. جبرا إبراهيم جبرا، البحث عن وليد مسعود، بيروت: دار الآداب، ١٩٧٨.
١٠. حنان الشيخ، حكايتي شرح يطول، بيروت: دار الآداب، ١٩٨٠.
١١. حيدر حيدر، الزمن الموحش، بيروت: دار العودة، ١٩٩٢.
١٢. إلياس خوري، باب الشمس، بيروت: دار الآداب، ١٩٩٨.

المناطق المحتلة بين انتهاكات مرتزقة المحتل التركي وعجز الحكومة الانتقالية

منذ 20 كانون الثاني 2018، يوم بدأت طائرات الاحتلال التركيّ تشنّ الغارات بكثافة على مقاطعة عفرين، تبدّلت ملامح الجغرافيا السوريّة في شمال البلاد. وواجه أهالي عفرين قوة عسكريّةٍ نظاميّة مدعومةٍ بغطاء جويّ كثيف، وقاتل أبناؤها بأسلحةٍ محدودةٍ على مدى 58 يوماً. ولم يكن دخول المرتزقة المدينة في 18 آذار 2018، توقيت احتلالٍ لجغرافيا فحسب، بل التهجير القسريّ لعشرات الآلاف من السكان الأصليين الذين ساروا نحو الشهباء تحت النار، وفقد بعضهم حياتهم خلال طريق التهجير بفعل القصف والاستهدافات المباشرة.

محمد عيسى

سنوات ما بعد الاحتلال لم تكن سوى امتداد لجرح مفتوح تُسجّل عليه طبقات متراكمة من الانتهاكات: خطف، قتل، تعذيب، تغيير ديمغرافي، نهب ممتلكات، وحرق للأراضي الزراعيّة، ومع سقوط النظام السوري السابق في الثامن من كانون الأوّل ٢٠٢٤ وتسلّم الحكومة الانتقاليّة السلطة، ظنّ الكثيرون أن صفحة جديدة ستُفتح. إلا أن الوقائع في عفرين وسري كانيه وكري سبي/تل أبيض كشفت استمرار المنظومة القمعيّة تحت إدارة المجموعات المرتزقة المدعومة من تركيا، الأمر الذي جعل عام ٢٠٢٥ عاماً مفصليّاً في توثيق الانتهاكات بالأرقام والزمن والمكان.

منذ بداية كانون الأوّل ٢٠٢٤ وحتى نهاية تشرين الأوّل ٢٠٢٥، تبلورت في أنفسهم للعام السادس على التوالي خارج منازلهم، يعيش معظمهم بين مخيمات مكتظّة أو مراكز إيواء تفتقر إلى أبسط مقومات الحماية. فيما يقبع نحو ٤٠ ألفاً منهم تحديداً في منشآت لا تحظى بأيّ اعترافٍ أمنيّ ما جعل وضعهم القانونيّ هشّاً ووجودهم اليوميّ أقرب إلى صراع مستمرٍ مع العوز وسوء الخدمات.

تقرير رابطة "آزر" الصادر عن الفترة الممتدة بين تشرين الأوّل ٢٠١٩ وتشرين الأوّل ٢٠٢٥، وضع المعاناة في سياقها الرقمي. فقد وثّق مقتل ٧٠ مدنياً، بينهم ثماني نساء وطفل رضيع. مقابل اعتقال ما لا يقل عن ٨٩٠ مدنياً، بينهم ٩٢ امرأة و٥٦ طفلاً. كما تعرّض ٧٦٦ مدنياً للتعذيب. قضى سبعة منهم تحت التعذيب المباشر بينما سُجلت ٣٤٦ حالة اختفاء قسريّ بلا أيّ أثرٍ لاحق. لكن الأرقام تكشف ما هو أبعد من الانتهاكات: إنّها تعكس سياسة منهجية لإعادة تشكيل الخريطة السكانيّة. فقد هُجّر نحو ٨٥٪ من سكان سري كانيه. وتراجع الوجود الكرديّ من ٧٠ ألف نسمة إلى أقل من ٥٠ فرداً فقط، أما الأرمن والسريان والإيزيديون فانحسر وجودهم إلى أعداد لا تتجاوز حدود الرمز. وفي كري سبي، تراجع الوجود الكرديّ من نحو ٣٠٪ من سكان المدينة إلى عائلات معدودة يمكن إحصاؤها على أصابع اليدين.

ورغم عودة المهجرين تدريجيّاً إلى مناطق عدّة بعد كانون الأوّل ٢٠٢٤ من ريف دمشق إلى حمص وحلب وإدلب ــ بقيت سري كانيه وكري سبي وعفرين مناطق محكومة بإغلاق سياسيّ وأمنيّ لا يسمح بأي شكل من أشكال «العودة الطوعيّة الآمنة والكريمة» وفق معايير الأمم المتّحدة. ما يجعل واقعها امتداداً مباشراً للعنف المنهج الذي تسلّل من تفاصيل عفرين نحو عمق الشمال السوريّ المحتل.

بين التاريخ والواقع الجديد

بعد موجة الانتهاكات المتصاعدة التي شهدتها عفرين بين كانون الأوّل ٢٠٢٤ وتشرين الأوّل ٢٠٢٥، والتي رسّخت بنية عنفٍ منهج جعلت المنطقة أقرب إلى فضاءٍ مغلقٍ خارج سلطةِ القانون. وامتدّ المشهد نفسه نحو سري كانيه وكري سبي. لكن: بصورة أشد قسوة واتساعاً. ففي الوقت الذي كان فيه أكثر من ١,٧١ مليون مهجر يعودون تدريجيّاً إلى مناطقهم المحرّرة بعد الثامن من كانون الأوّل ٢٠٢٤، ظلّت مناطق الاحتلال التركيّ مغلقة بإحكامٍ أمام أصحابها الأصليين. في استثناءٍ صارخ لكلّ ما جرى في بقية الخريطة السوريّة.

أكثر من ١٥٠ ألف مواطن من أهالي سري كانيه وكري سبي وجدوا أنفسهم للعام السادس على التوالي خارج منازلهم. يعيش معظمهم بين مخيمات مكتظّة أو مراكز إيواء تفتقر إلى أبسط مقومات الحماية. فيما يقبع نحو ٤٠ ألفاً منهم تحديداً في منشآت لا تحظى بأيّ اعترافٍ أمنيّ ما جعل وضعهم القانونيّ هشّاً ووجودهم اليوميّ أقرب إلى صراع مستمرٍ مع العوز وسوء الخدمات.

موسم الزيتون تحت قبضة المجموعات

وإذا كانت سري كانيه وكري سبي قد قدّمتا مثالاً صارخاً على تغيّر البنية السكانية، فإن عفرين قدّمت المثال الأكثر وضوحاً على تغيّر البنية الاقتصادية. حيث تحوّل الموسم الزراعيّ ــ ولا سيما موسم الزيتون ــ إلى ساحة مفتوحةٍ للنهب ومصدر تمويل موازٍ للمجموعات التابعة للاحتلال التركيّ. فبعد عامٍ ثقيل بالأرقام القاتمة بين ٢٠١٩ و٢٠٢٥، جاءت سنة ٢٠٢٥ لتؤكّد أنّ الانتهاكات لم تعد موجّهة فقط نحو البشر، بل نحو الأرض نفسها. وكأن الشجر أيضاً صار هدفاً سياسيّاً بقدر ما هو اقتصاديّاً.

الزيتون، الذي كان لسنوات العمود الفقريّ لاقتصاد المنطقة، وُضع بالكامل تحت قبضة المجموعات المرتزقة، أصحاب الأراضي الأصليون حُرموا من الوصول إلى بساتينهم، فيما سيطرت المجموعات المسلحة على الحقول. وجمعت موسم الزيتون وباعته عبر شبكات تهريب وسماسرة محليين. لم يعد المشهد مجرد اعتداء على أملاك فردية؛ بل منظومة نهب منظّم تُدار بأسلوب واحد من قرية إلى أخرى.

وفي الأشهر الإحدى عشرة الماضية وحدها، جرى قطع أكثر من ٤٬٤١٥ شجرة من الزيتون والإجاص والرمان، إلى جانب ٥٬١٠٠ شجرة حراجية اقتُلعت أو حُرق جزء منها مع توسّع عمليّات التجريف، كما احترق أكثر من ٧٠ هكتاراً من الأراضي الزراعيّة. أُلقيت مسؤولية الحرائق فيها على «عوامل مجهولة»، رغم أن سكان المنطقة يدركون أن تكرارها مرتبط بصراعات السيطرة وإعادة توزيع الملكيات على المستوطنين الجدد.

وخوّلت هذه الاعتداءات إلى سياسة ثابتة: مصادرة المحاصيل قبل أن يلمسها أصحابها. فرض «إتاوات» مرتفعة على من يحاول الوصول إلى أرضه. ومساومة الأهالي على جزء من إنتاجهم مقابل حقّ المرور إلى بساتينهم، في المقابل، بُني اقتصاد جديد لصالح العائلات المرتبطة بالمجموعات، يقوم على الاستيلاء المنهج على الأراضي الخصبة واستثمارها كحقّ مكتسبٍ لا يمسّه قانون.

ورغم أنّ الحكومة الانتقاليّة أعلنت مراراً حماية الملكيات الزراعيّة والحقوق الفردية جزء من مسؤولياتها المباشرة منذ كانون الأوّل ٢٠٢٤. فإن الواقع في عفرين ظلّ منفصلاً تماماً عن هذه الوعود. وبذلك، تتكامل صورة الشمال المحتل؛ سكانٌ ممنوعون من العودة، وأرضٌ تُنهب. واقتصادٌ يُعاد تشكيله بما يخدم منظومة تستبدل التاريخ بجغرافيا جديدة تُرسم بقوة السلاح لا بقوة الحق.

حماية غائبة وعدالة مؤجلة

ومع اتّساع دائرة النهب المنظّم للأرض والموارد في عفرين خلال ٢٠٢٥، برز سؤالٌ مركزيّ حول دور الحكومة السورية الانتقاليّة التي تسلّمت السلطة بعد سقوط النظام السابق في الثامن من كانون الأوّل ٢٠٢٤. فمنذ اللحظة الأولى، حمّلها الإطار القانوني مسؤوليات لا لبس فيها: حماية السكان الأصليين. وتأمين عودة المهجّرين. واسترداد الملكيات الخاصة. وفتح تحقيقات مستقلة تُعيد الاعتبار للضحايا وتُمهّد لمحاسبة الجناة. لكنّ الواقع على الأرض سار في الاتّجاه المعاكس تماماً.

ففي الوقت الذي كانت المجموعات تُعيد رسم خريطة الملكيات بالقوة وتفرض اقتصاداً قائماً على السطوة، بقيت التزامات الحكومة الانتقاليّة أسيرة البيانات الرسمية. لم تُفتح أيّ تحقيقات جدّية تكشف حجم الجرائم في عفرين وسري كانيه وكري سبي. ولم تُتخذ إجراءات توقف مصادرة الأراضي أو تمنع اقتلاع آلاف الأشجار أو تعالج غياب أصحاب الملكيات الأصليين عن ممتلكاتهم، كما لم يُسجَّل أيّ حضور حقيقيّ للدولة داخل المناطق المحتلة، حيث بقيت سلطة المجموعات المرتزقة ــ بأسمائها المختلفة ــ هي الحاكمة والمقرّرة.

توصيات المنظمات الحقوقية أوضحت المسار المطلوب بجلاء: توفير وصول حكومي موثوق إلى المناطق المحتلة. تقديم خدمات عامة بلا تمييز. إدراج الانتهاكات ضمن مسارات العدالة الانتقاليّة عبر كشف الحقيقة وجبر الضرر وضمانات عدم التكرار. وتمكين المجتمعات من إدارة مناطقها بهياكل محلية منتخبة تمنع احتكار القرار من قبل القوى المسلحة، لكنّ هذه التوصيات بقيت بعيدة عن التطبيق.

العجز لم يكن عجزاً عن التنفيذ فقط، بل عن الحضور ذاته. فالحكومة الانتقاليّة لم تستطع فرض أيّ نفوذ إداريّ أو قانونيّ داخل المناطق الخاضعة لتركيا عمليّاً. ما جعل مسؤوليات الدولة معلّقة بين نصوص القانون وواقع السلاح. وهكذا، وجد السكّان الأصليون أنفسهم في مواجهة منظومة انتهاكات متشابكة. من نهب المحاصيل إلى مصادرة الأرض، دون حماية تُذكر. ودون جهة تمتلك القدرة الفعليّة على وقف ما يجري.

التزامات دوليّة منتهكة

في الوقت الذي بقيت الحكومة السوريّة الانتقاليّة عاجزة عن فرض أيّ حضور فعليّ، تتضاعف المسؤولية على تركيا بوصفها قوة احتلال وفق لوائح لاهاي ١٩٠٧ واتفاقية جنيف الرابعة ١٩٤٩. حيث تلتزم بحماية المدنيين وضمان احترام القانون الدوليّ الإنساني، كما سبق أن تعهّدت أنقرة في اتفاق مع الولايات المتحدة بتاريخ ١٧ تشرين الأول ٢٠١٩ بعدم إلحاق الأذى بالمدنيين. وتوفير بيئة آمنة ومستقرة. لكن: الوقائع اليومية في عفرين وسري كانيه وكري سبي بين ٢٠١٩ و٢٠٢٥ تثبت عكس ذلك تماماً.

ففي هذه الفترة، استمرت عمليّات القتل خارج القانون، الإعدامات الميدانيّة، الاعتقالات التعسفيّة، التعذيب، الإخفاء القسريّ، النهب المنهجيّ، التفجيرات المتكررة، والاقتتال الداخليّ بين المجموعات، الذي أودى بحياة عشرات المدنيين، بما يجعل هذه المناطق منطقة محرّمة فعليّاً على القانون الدوليّ. رغم أنّ نصوصه واضحة وصريحة، غياب المساءلة وتكريس الإفلات من العقاب أسهما في استدامة هذه الجرائم، ما جعل العودة الطوعيّة الآمنة للكثير من المهجّرين، خصوصاً أكثر من ١٥٠ ألف شخص من سري كانيه وتل أبيض، أمراً شبه مستحيل، فيما يبقى أكثر من ٨٥٪ من سكان سري كانيه مُمنوعين من العودة، والوجود الكرديّ محدوداً اليوم إلى عشرات الأشخاص فقط بعد أن كان يشكّل عشرات الآلاف.

هذا الواقع يضع ملف الاحتلال التركيّ في قلب أيّ مسار سياسيّ سوريّ مستقبلي. إذ لا يمكن إقامة دولة مستقرة وديمقراطيّة إلا إذا أُدرجت هذه الانتهاكات ضمن العدالة الانتقاليّة. وتمّت محاسبة المتورطين. وتأمين عودة آمنة وكريمة للمهجّرين. واسترداد الأرض والممتلكات. وإعادة بناء الهياكل المحليّة بما يحمي تنوّع هذه المناطق ويضمن حقوق سكانها الأصليين. الذين ظلوا لعقود هدفاً لسياسات التهجير والسطوة المنهجيّة.

مريم إبراهيم: معالجة الملفات الدستورية والسياسية أساس نجاح اتفاقية العاشر من آذار

الرقة، ميرا إبراهيم ـ أكدت عضوة لجنة التفاوض في الإدارة الذاتية مع الحكومة الانتقالية، مريم إبراهيم، أن معالجة الملفات الدستورية والسياسية أساس نجاح اتفاقية العاشر من آذار وتطبيقها، وأشارت، إلى أن "الاعتراف الدستوري بحقوق السوريين هدفنا، لإيصال سوريا الى بر الأمان، وللحرص على استمرار المفاوضات دون منغصات، أبدينا رغبة كاملة بقبول دمج "قسد" وقوى الأمن الداخلي، قبل خوض المسائل السياسية".

منذ اندلاع الأزمة السورية عام ٢٠١١، بقي الملف الدستوري والسياسي محوراً أساسياً لأي محاولة للتسوية بين الأطراف في سوريا، ومع توقيع اتفاقية العاشر من آذار بين الإدارة الذاتية، والحكومة الانتقالية في دمشق برزت آمال جديدة بإمكانية التوصل إلى صيغة توافقية تحفظ وحدة البلاد. وتضمن حقوق الشعوب والمكونات السورية.

غير أن هذه الآمال سرعان ما اصطدمت بواقع معقد. فلم يتم حتى الآن توقيع أي اتفاق رسمي أو موثق. واقتصرت اللقاءات على محادثات شفهية. في ظل تصاعد المخاوف من اندلاع نزاعات أهلية جديدة لغياب دستور عادل وشامل. وعدم استجابة الحكومة الانتقالية للمطالب المحقة للسوريين.

الإدارة الذاتية ترى أن الحل الجذري للأزمة السورية. لا يمكن أن ينحقق إلا بمعالجة الملفات الدستورية والسياسية. بشكل متلازم. باعتبارهما الضامن الحقيقي لأي اتفاق مستقبلي. في المقابل. تركز الحكومة الانتقالية على الملف العسكري. معتبرة أن الدمج العسكري أولوية قبل الدخول في تفاصيل سياسية ودستورية. هذا التباين في الأولويات جعل مسار المفاوضات متعثراً. وأدى إلى حالة من الجمود السياسي. رغم وجود ضغوط إقليمية ودولية تدفع نحو التوصل إلى اتفاق شامل.

ضمانة التوصل للحلول

في هذا السياق. تحدثت عضوة لجنة التفاوض في الإدارة الذاتية مع الحكومة الانتقالية. "مريم إبراهيم". لصحيفتنا "روناهي":"اتفاقية العاشر من آذار لن تكتمل قبل معالجة الملفات الدستورية والسياسية. لأنهما الضامن الحقيقي بين الطرفين. وإن لم يتم تثبيت الحقوق السياسية للطوائف والشعوب في سوريا. لن يكون هناك جدوى من أي اتفاق. خاصة وإن الحادثات السابقة كانت شفهية ولم يتم توقيع أي اتفاق رسمي حتى الآن".

وأضافت:"المطلب الدستوري. وتثبيت الحقوق السياسية. لكافة الشعوب والمكونات أصبح اليوم هدفاً للسوريين. وليس فقط للإدارة الذاتية وشعوبها. فلا جدوى من أي اتفاق دون معالجة الملف الدستوري والسياسي. لأنهما أساس نجاح الاتفاقية".

وتابعت: "رأينا في الآونة الأخيرة. كيف تطورت الأحداث السلبية. وظهرت إشارات إلى احتمال اندلاع حروب أهلية ونزاعات بين الأطراف السورية. خصوصاً بين الحكومة السورية الانتقالية. والعلويين والدروز. نتيجة عدم وجود دستور عادل وشامل يضمن حقوق السوريين. على المستويات الاجتماعية والسياسية والثقافية. بما في ذلك موضوع اللغات والحقوق الثقافية والسياسية".

وأكدت: "إن غياب الدستور العادل والشامل يفاقم الأزمة السورية. ويجعلها أكثر تعقيداً من تلك التي بدأت عام ٢٠١١. الحل الجذري يمكن في صياغة دستور جديد يربط بين معالجة الملفات السياسية والدستورية".

وفيما يتعلق بتركيز الحكومة السورية على القضايا العسكرية قبل السياسية:"أبدينا. استعدادنا الكامل للدمج العسكري. وعقدت عدة اجتماعات بهذا الخصوص. وكان هدفنا تطبيق بنود الاتفاقية وتسهيل المفاوضات. وإثبات أننا مستعدون ولا نريد عرقلة هذه المفاوضات. ورأينا أنه من واجبنا كإدارة ذاتية وقوات سوريا الديمقراطية. القبول بالدمج العسكري. خصوصاً في ظل الظروف الراهنة. ومن أجل حماية الحدود السورية. خاصة إن داعش يحاول تنظيم صفوفه ويهدد الأراضي السورية".

وبينت: "إن الإدارة الذاتية بادرت إلى قبول الدمج العسكري قبل السياسي. حرصاً منها على عدم عرقلة المفاوضات. وعلى أمل أن يكون ذلك خطوة نحو توحيد الأراضي السورية. ومنع التقسيم".

وعن انعكاسات التدخلات الإقليمية على مسار المفاوضات. تحدثت: "هناك بعض الدول الإقليمية تراقب عن كثب ما يجري بين الطرفين. وتشجع على المفاوضات السياسية. والحل السلمي للمشاكل العالقة. لكن: في المقابل لا ننكر أن بعض الأطراف الإقليمية تحاول عرقلة هذه المفاوضات. كلما توصلت الإدارة الذاتية. والحكومة الانتقالية إلى التقارب".

استعداد الإدارة الذاتية

وأما فيما يتعلق بالخطوات العملية المتوقعة في الفترة القادمة: "لا يوجد فترة زمنية محددة. رغم ذلك. الإدارة الذاتية دائماً تطالب بتحديد مواعيد واضحة للعمل بجدية على إتمام الاتفاق وتطبيق بنوده. نحن جاهزون للنقاش حول الملفات العسكرية. والسياسية. والإدارية. والمؤسساتية. ونسعى لتطبيقها على أرض الواقع. والجميع يعلم أن العرقلة تأتي من جانب الحكومة الانتقالية".

واختتمت. مريم إبراهيم: "إن أمريكا وفرنسا يعملان بشكل جدي وبنّاء. ويحاولان قدر الإمكان دفع الطرفين نحو الاتفاق بأسرع وقت. قبل انتهاء المدة الزمنية المحددة. لكن عدم الجدية من جانب الحكومة الانتقالية. يبقى العائق الأكبر أمام الوصول إلى نتائج ملموسة".

وتصريحات مريم إبراهيم تعكس بوضوح موقف الإدارة الذاتية. الذي يقوم على أولوية الملف الدستوري والسياسي. كشرط أساسي لأي اتفاق. فهي ترى أن الدمج العسكري خطوة ضرورية لحماية البلاد. لكنها غير كافية إذا لم تقترن بضمانات دستورية وسياسية. تضمن حقوق السوريين.

وهذا الموقف يعكس إدراكاً عميقاً بأن الأزمة السورية. ليست فقط أزمة أمنية أو عسكرية. بل أزمة هوية وحقوق. وأن أي حل لا يعالج هذه الجوانب سيظل هشاً. كما أن الإشارة إلى دور الأطراف الإقليمية والدولية تكشف عن تعقيد المشهد. حيث تتداخل المصالح الإقليمية والدولية مع المسار الداخلي. ما يجعل الوصول إلى اتفاق شامل أكثر صعوبة.

وتركيز الحكومة الانتقالية. على الملف العسكري يعكس رغبتها في إعادة فرض السيطرة المركزية على كامل الأراضي السورية. لكنها في الوقت نفسه تتجنب الدخول في تفاصيل دستورية. قد تفرض عليها تقديم تنازلات جوهرية. هذا التباين في الأولويات يفسر حالة الجمود التي تشهدها المفاوضات حتى الآن.

وفي ظل هذه المعطيات. يبقى مستقبل اتفاقية العاشر من آذار معلقاً بين إرادة الإدارة الذاتية في ربط الحل بالدستور والسياسة. وبين تركيز حكومة دمشق الانتقالية على الدمج العسكري. وبين الضغوط الإقليمية والدولية. والمخاوف من اندلاع نزاعات أهلية جديدة. يبدو أن الحل الجذري للأزمة السورية لن يتحقق إلا عبر صياغة دستور عادل وشامل. يضمن حقوق السوريين. ويضع أساساً متيناً لأي اتفاق سياسي أو عسكري.

الحكومة الانتقالية بين الشرعية الوطنية والمطالب الأمريكية

رفيق إبراهيم

زيارة رئيس الحكومة الانتقالية. أحمد الشرع. الأخيرة إلى أمريكا. قد تكون بداية جديدة في سوريا. إما إيجاباً أو سلباً. ففي خطوة غير مسبوقة. رفعت أمريكا اسم الشرع. من لائحة الإرهاب الأمريكية. وهي التي فرضت على الأم المتحدة. رفعه من اللائحة العالمية للإرهاب. لكنها في الحين ذاته. تفرض مراقبة مستمرّة على سلوك الحكومة الانتقالية. وأجبرتها على الانضمام إلى التحالف الدولي لمحاربة داعش والإرهاب.

وبعد كل ما حدث. جاءت زيارة الشرع لواشنطن في ظل التحول الكبير للسياسة الأمريكية تجاه سوريا. وعلى الرغم من ذلك. فإن أحمد الشرع. بحاجة ماسة إلى شرعية وطنيّة حقيقية من الداخل السوري. لأن بناء أية علاقة مع الولايات المتحدة أو اية دولة أخرى. يعتمد بالضرورة على المصالحة من الداخل السوري. ما يتطلب الامتثال لمطالب الشعب السوري. بمختلف انتماءاتهم وأديانهم ولغاتهم. لتفادي خطر تقسيم البلاد.

وعلى ما يبدو أن أحمد الشرع. بات في قناعة تامة. بأن الخيار الأمريكي هو الأنسب لإخراج سوريا من قمع الزجاجة. وخاصة في مسألة التفاهم مع إسرائيل. والاتفاقات التي قد توقع في أية لحظة بين الطرفين. رغم وجود الكثير من الصعوبات. وبرعاية أمريكية. خاصة أن سوريا يكفيها الأوضاع المأساوية التي تعيشها على الأصعدة كافة. وليس من الوارد أبداً حدوث حرب بينها وبين إسرائيل التي تحاول دائماً الضغط باتجاه توقيع اتفاقية أمنية مع دمشق. ومن جانبها الحكومة الانتقالية. تواجه أوضاعاً داخلية صعبة للغاية. وأي توتر مع إسرائيل سيكلفها المزيد من التحديات والصعوبات.

الرئيس الأمريكي ترامب. يحاول بناء علاقات جيدة بين إسرائيل والحكومة الانتقالية. بالطبع بما يخدم مصلحة حليفتها الاستراتيجية في المنطقة. "إسرائيل". وبالتالي مصلحتها أيضاً. كما أن الولايات المتحدة الأمريكية. تسعى لحالحة الأوضاع الداخلية في سوريا. بحزمة شروطها السابقة. وخاصة فيما يخص شراكة السوريين في تقرير مصيرهم. وكتابة دستور جديدة يحفظ للسوريين حقوقهم وكرامتهم ويحقق العدالة والمساواة.

من الواجب اليوم على الحكومة الانتقالية. ورئيسها أحمد الشرع. الوفاء بالعهود التي قطعوها. في خمسين المستوى المعيشي للمواطنين. ومحاسبة الجناة الذين ارتكبوا المجازر بحق العلويين في الساحل. والدروز في السويداء. وإيقاف الانتهاكات اليومية التي تحدث في معظم مناطق سيطرتها. وفك الارتباط بالمرتزقة والإرهابيين.

والامتثال لتطبيق الاتفاقيات التي وقعتها مع قوات سوريا الديمقراطية. والإدارة الذاتية. وخاصة اتفاق العاشر من آذار الماضي. حيث أكدت العديد من المصادر. أن الاجتماع بين ترامب والشرع. تطرق إلى ضرورة تطبيق بنود الاتفاقية. ما سيفتح الآفاق أمام التوصل التدريجي لتفاهمات دائمة حول المسائل العالقة. ليس على مستوى شمال وشرق سوريا فقط. بل على المستوى السوري ككل.

وحتى اليوم خطوات الحكومة الانتقالية بطيئة فيما يخص الأوضاع الداخلية. ونشر الأمن. وإشراك السوريين في مستقبل البلاد. ولا زالت الانتهاكات مستمرة وفي المناطق بحق السوريين. ووعود الحكومة لا تزال في إطار الكلام فقط. وعلى ما يبدو أن الأمريكان فرضوا على الشرع. مطالبهم وحثوه على التنفيذ. وما نحن متأكدون منه. أن الولايات المتحدة الأمريكية. لم تستقبل الشرع. من أجل سواد عينيه. ونحن والسوريين بانتظار النتائج الواقعية للزيارة في المراحل القادمة. وإننا ندرك جميعاً أن هناك خديات جمة في تنفيذ الطلبات الأمريكية. فهل باستطاعة أحمد الشرع الانقلاب على الواقع وتغير البوصلة باتجاه الحلول وبناء سوريا جديدة ديمقراطية تعددية لامركزية؟.

المرأة أصل الحرية والثورة في فكر القائد عبد الله أوجلان

د. علي أبو الخير

في رسالته بمناسبة ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٥ وهو اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة: قام القائد المفكر عبد الله أوجلان بكتابة رسالة للمرأة في كل مكان في العالم خاصةً المرأة الكردية: انتقد في الرسالة السياسة الذكورية المتفشية عند الرجال طوال قرون طويلة من العبودية الأبوية والزوجية للمرأة.

قال القائد أوجلان: "من الواضح إن الأنوثة أمرٌ صعب، وأن التحرر ليس سهلاً لكن على المرأة أن تفعل ذلك بشجاعة، عليها أن تتولى زمام المبادرة لنزع خنجر الهيمنة الذكورية المغروس في ظهر البشرية، وبناء حياة حرة ديمقراطية".

والحقيقة إنها ليست المرة الأولى التي يدافع فيها عن النساء؛ لأنه منذ ظهور القائد "عبد الله أوجلان"؛ فقد تطورَ وضعُ المرأة وتقدم نحو الأفضل، حيث عمل جاهداً بدون كلل أو ملل، ليجعل منها صاحبةَ كلمة ومبدأ، ولتملك إرادةً قوية قادرة على تحمّل المسؤولية والإدارة، وتكون صاحبة القرار والرأي في جميع الساحات، كما وأصبحت مناضلة ومقاتلة على سفوح جبال كردستان؛ فيعتبر أن تحرير المرأة يمثل حرية للرجل والمجتمع بأسره؛ فليس من المنطقي أن يكون نصف المجتمع وراء أسوار الاستبداد والتخلّف والتقليل من كرامة المرأة، هكذا هو رأي القائد، الذي كتب عن المرأة في أغلب كتبه ومقالاته، ويرى أن مشروع الأمة الديمقراطية، لا يمكن أن يرى النور بدون وجود المرأة كتفاً بكتف مع الرجل، والأمة لا يمكن أن يكوّن لها المشروع الديمقراطي، إلا عندما تتحرر إرادة النساء جميعاً، والمرأة في أطوار التاريخ شاركت في مسيرة البشرية، واعتبرها القدماء رمز الخصب والنماء، فعبد الناس المرأة ولم يعبدوا الرجل، وعندما وصل الإنسان القديم إلى طور متقدم من الحضارة الوليدة، بدأ دور المرأة في التقهقر، ونشأ النظام الطبقي من الرأسمالية، وحدث التشوه في النظام الإنساني الوليد.

المرأة في الرأسمالية

ولا يكتفي القائد عبد الله أوجلان بتحرير المرأة من سجن الرجل الأب والزوج لها؛ فهو يرى إن الرأسمالية العالمية تضع القيود لعرقلة تحرير المرأة: يقول في رسالته: "في عصرنا الحالي، تعدُّ المرأة المادة الخام الأكثر قيمة في الرأسمالية، ويباع جسدها، وتطرح شخصيتها في الأسواق، وتعيش المرأة التي غزا الرجل روحها، تحت وطأة خنجر العبودية، الذي غرس الذهنية الأبوية في ظهرها، إذ بات التسلسل الهرمي الاجتماعي ذو الهيمنة الذكورية، والذي خلق حرباً حضارية امتدت لآلاف السنين، يجلب معه العنف والحرب، لقد سلبت الحضارة الذكورية التي تسيطر عليها الدولة، لغة المرأة وإنتاجها وجسدها، ثم مجتمعها بأكمله، ودون إدراك هذه الحقيقة، لا يُمكن اتخاذ خطوات نحو الحرية". حيث القائد عبد الله أوجلان يرى (كما نرى) إن الرأسمالية لا تريد الحرية للمرأة لاستغلال روحها وجسدها للاستفادة من ضعف مواردها الاقتصادية بالمقارنة مع الرجل؛ تماماً مثلما حدث في عصر النهضة عندما هزمت الآلة اليد البشرية، ثم قام الرأسماليون بطرد الرجال من العمل، ثم عملت النساء بنصف أجور الرجال، فتفشت البطالة بين الرجال؛ وعلى أكتاف النساء بدأت علامات عصر النهضة بالظهور؛ وهو ما رفضه ويرفضه القائد عبد الله أوجلان رفضاً تاماً ومبكراً؛ ومازال يجاهد من أجل تحرير المرأة؛ فيقول متابعاً في رسالته: "يجب فهم المشاكل التي تُلحقها الأنظمة الذكورية بالنساء وحلّها، بالنظر إلى جرائم قتل النساء، والعنف المنزلي، والعنف ضد المرأة، والتمييز، والاستغلال، فإن مستوى العبودية يتجاوز بكثير ما يُتصور، لقد أُقصيت المرأة تماماً، وشُوّهت حقيقتها... وللتحرر من هذه العبودية المُمنهجة وتحقيق الحرية، لابد من تعمق كبير وتنظيم".

فالتعليم في نظر القائد أوجلان هو بداية الطريق للحرية، والثورة على الطغيان ضد النساء والمستضعفين من الرجال، وهو الأمر العظيم في مشروع المفكر عبد الله أوجلان.

الثورة الحقيقية تبدأ بالمرأة

ثم يقول القائد عبد الله أوجلان "لا يمكن لأي حملة تحرر اجتماعي أن تُصبح ثورة حقيقية ما لم تتخذ حرية المرأة أساساً لها، وأجد العلاقات بين النساء والرجال مُريعة للغاية، ولذلك من المهم فهم العلاقة والتناقضات بين الرجل والمرأة، ومن الواضح أن الأبوة أمرٌ صعب، وأن التحرر ليس سهلاً، لكن على المرأة أن تفعل ذلك بشجاعة" أي أن الثورة تبدأ بالنساء المتحررات ولا تنتهي إلا بمنطق الأمة الديمقراطية، كما لا يمكن التصدي للأعداء إلا بروح المساواة داخل المجتمع، أي مجتمع".

وخلاصة القول إن الاقتداء بأفكار القائد عبد الله أوجلان، هو السبيل الأبرز للتخلص من القيود المفروضة على المرأة وتحريرها وبالتالي تحرير المجتمع ككل.

الهجوم الإرهابي على كورمور: محاولة لفرض معادلات جديدة على إقليم كردستان

كاوه قادر نادر

يشكّل الهجوم الإرهابي الذي استهدف حقل كورمور الغازي منعطفًا خطيرًا في مسار التوازنات الأمنية والاقتصادية في إقليم كردستان. إذ لم يكن مجرد حادث أمني معزول، بل خطوة محسوبة تهدف إلى إعادة رسم قواعد الاشتباك وفرض معادلات جديدة على الإقليم. فحقل كورمور، بوصفه واحداً من أهم ركائز البنية الاقتصادية في إقليم كردستان ومصدرًا رئيسياً لتزويد محطات الكهرباء بالغاز، بات هدفاً مباشراً لكل الجهات الساعية إلى زعزعة استقرار الإقليم وإضعاف قدرته على إدارة موارده الطبيعية. ومن هنا، فإن الهجوم يحمل رسالة مزدوجة؛ ضرب أمن الطاقة من جهة، وتقويض مكانة الإقليم الاقتصادية والسياسية من جهة ثانية.

يأتي هذا الاعتداء في سياق إقليمي مشحون، تتقاطع فيه مصالح القوى الدولتية والفصائل المسلحة التي تعمل على توسيع نفوذها داخل العراق، فالهجمات المنهجة على منشآت الطاقة في إقليم كردستان ليست جديدة، لكنها تشهد تطوراً نوعياً في توقيتها ودلالاتها. إذ تتزامن مع مفاوضات حساسة بين هولير وبغداد حول ملفات النفط والغاز ومع تصاعد التوترات في العلاقة بين الإقليم وبعض القوى المتشددة داخل "الإطار التنسيقي"، ولذلك؛ فإن استهداف كورمور قد يكون جزءًا من محاولة الضغط على الإقليم لانتزاع تنازلات سياسية واقتصادية، خاصةً في ما يتعلق بإدارة الثروات الطبيعية وصلاحيات الإقليم الدستورية، كما يعكس الهجوم رسالة إقليمية أوسع مرتبطة بالتنافس على خطوط الطاقة ومسارات النفوذ في العراق، فإضعاف كردستان في ملف الطاقة يعني بالضرورة إضعاف دوره في معادلة شرق المتوسط والخليج. وتقليص قدرته على إقامة شراكات اقتصادية دولية مستقرة. وهو ما قد يفتح الباب أمام فواعل غير رسمية لتعزيز حضورها عبر أدوات التهديد الأمني وإعادة ترتيب علاقات القوة داخل العراق، وتزداد خطورة الهجوم حين يوضع في سياق التوترات المتصاعدة بين الولايات المتحدة وبعض الفصائل المسلحة، إذ يُحتمل أن يكون كورمور ورقة ضغط في لعبة إقليمية على الصعيد الداخلي. يكشف الهجوم هشاشة البنية الأمنية التي يفترض أن تحمي أهم منشآت الطاقة في الإقليم، كما يعيد فتح النقاش حول طبيعة التهديدات التي تواجه إقليم كردستان. ليس فقط من القوى المعادية تقليديًا لمشروعه السياسي، بل أيضاً من الفاعلين الذين يستخدمون أدوات الحرب غير النظامية لتعطيل الاستقرار، وفي هذا السياق يبدو أن الهجوم يستهدف ضرب الثقة العامة بمؤسسات الإقليم، وإرباك بيئته الاقتصادية عبر خلق حالة عدم يقين مستدامة تعيق جهود التنمية والاستثمار.

إن ما جرى في كورمور يتجاوز كونه ضربة أمنية، فهو جزء من صراع أوسع يدور حول مستقبل إقليم كردستان ومكانته داخل العراق والمنطقة، فالجهة التي تقف وراء الهجوم لا تستهدف محطة غاز فحسب، بل تسعى إلى إعادة رسم حدود النفوذ وإرسال رسالة واضحة مفادها أن سيادة الإقليم على موارده لا تزال موضع نزاع، ومن ثم فإن الرد لا يمكن أن يكون أمنياً فقط، بل يجب أن يتضمن معالجة سياسية شاملة تعيد تأكيد موقع الإقليم في المعادلة العراقية، وتحصّن اقتصاده، وتعمّق شراكاته الإقليمية والدولية.

وبذلك يظهر الهجوم على كورمور ليس كحدثٍ طارئ؛ بل كحلقة ضمن سلسلة من الضغوط المنظمة التي تهدف إلى إعادة هندسة التوازنات في إقليم كردستان، وهو ما يجعل المرحلة المقبلة دقيقة، تتطلب يقظة سياسية وأمنية، وقدرة على قراءة التحولات الجارية بعمق، من أجل الحفاظ على استقرار الإقليم ودوره الحيوي في العراق والمنطقة.

سوء واقع الطرقات في مدينة الشدادي.. بين معاناة يوميّة ووعود مؤجلة

الشدادي/ حسام الدخيل ـ تشهد مدينة الشدادي في ريف الحسكة الجنوبي تفاقماً في وضع الطرقات الداخلية والفرعية، وسط شكاوى متكررة من السكان بشأن الحفر، الهبوط، وغياب الصيانة الدورية، ما جعل التنقل داخل المدينة تحدياً يومياً للسكان وسائقي المركبات، ورغم الاعتراف الرسمي بوجود المشكلة، إلا أنّ التحسن الفعلي ما يزال محدوداً مقارنةً بحجم الشكاوى وحجم الضرر.

خلال اجتماعها السنوي الأخير، أعلنت بلدية الشعب في الشدادي عن مجموعة مقترحات لإدراج مشاريع صيانة وتأهيل الطرق ضمن خطة العام القادم، لكن مواطنين يرون أنّ التجارب السابقة تجعلهم غير متأكدين من جدية التنفيذ ما لم تُحدد جداول زمنية واضحة ورقابة فعلية.

شكاوى مستمرة

يعاني السكان في كل أحياء المدينة، من تردي الطرقات بشكلٍ لافت، فبعض الشوارع الرئيسية باتَ يشهد حفراً عميقة تعيق حركة السير وتزيد من نسب الأعطال، في حين تتحول الطرق الفرعية إلى مسارات ترابية خلال فصل الشتاء.

في سياق ذلك، يصف المواطن "أحمد السالم" حال الطريق المؤدي إلى السوق الرئيسي بأنّه "مصيدة يومية"، ويضيف: "منذ أعوام ونحن نقدم الشكاوى، الحفر تزداد عمقاً، والسيارات تتعطل باستمرار، كل أسبوع لدي تصليح جديد، هناك غياب تام لأي معالجة إسعافية رغم أنّ الطريق يخدم آلاف الأهالي، ولكن "فالج لا تعالج"، إنّ تدهور البنية الطرقية لا ينعكس فقط على حركة المرور، بل يمتد إلى تفاصيل الحياة اليومية للسكان، المواطنة "هناء الجاسم"، أم لخمسة أطفال، تتحدث عن معاناة يومية في إيصال أطفالها إلى مدارسهم: "عندما تهطل الأمطار، يصبح الطريق أشبه بمستنقع، الأطفال يصلون المدرسة متأخرين أو نضطر أحياناً لإبقائهم في المنزل، نحن لا نطلب مشروعاً ضخماً، فقط طرقات قابلة للاستخدام".

غياب الجودة في المشاريع السابقة ومطالبات بالرقابة

يشير بعض السكان إلى أنّ المشكلة ليست فقط نقص المشاريع، بل أيضاً سوء تنفيذ ما يُنجز منها، المواطن "خضر العلي" يلفت إلى أنّ مشاريع التأهيل لا تصمد طويلاً "قبل عامين تقريباً تم تزفيت طريق الكورنيش، لكنه بدأ ينهار بعد أشهر قليلة، واليوم الطريق غير قابل للاستخدام نهائياً، هذا يعني أنّ المشكلة في الرقابة وجودة المواد، لا يكفي أن نسمع بوعود، نريد عملاً مضبوطاً".

الحاجة إلى خطة تنفيذية لا مجرد مقترحات

خلال اجتماعها السنوي الأخير، استعرضت بلدية الشعب في الشدادي خطتها الأولية لمشاريع العام القادم، متضمنة:

ـ إدراج صيانة وتأهيل الطرق الرئيسية المتضررة.

ـ تنفيذ مشاريع تزفيت جديدة في الأحياء السكنية.

لكن السكان يشيرون إلى أنّ المقترحات وحدها لا تكفي، وأن التنفيذ الفعلي ووضوح الجداول الزمنية سيكونان الاختبار الحقيقي.

الأضرار المتكررة للمركبات، تعطّل حركة التجارة المحلية، وتأثير الأمطار على الطرقات غير المهيّأة جميعها تُشكّل خسائر يومية لا تُحسب ضمن الميزانيات الرسمية، لكنها تُنهك الأهالي وتعرقل النشاط الاقتصادي للمدينة، ويؤكد ناشطون محليون إنّ كلفة الإهمال باتت أعلى من كلفة الصيانة نفسها.

رغم إعلان بلدية الشعب عن نيتها تحسين الطرق خلال العام القادم، يبقى التحدي الحقيقي في تنفيذ خطوات ملموسة، مدعومة برقابة جدية ومعايير واضحة، وبينما ينتظر الأهالي حلولاً فعليّة، تستمر معاناتهم مع طرقات لم تعد تليق بمدينة تُعد مركزاً إدارياً وخدمياً مهماً في جنوب الحسكة.

أكثر من ٧,٤١ مليون دولار خسائر يومية جراء توقف حقل كورمور عن الإنتاج

مركز الأخبار - كشف مرصد إيكو عراق عن أن الخسائر المالية الناجمة عن استهداف حقل كورمور الغازي في إقليم كردستان بعد استهدافه مؤخراً، تتجاوز ٧,٤١ ملايين دولار يومياً من إنتاج الغاز فقط.

وقال المرصد في بيان صحفي إن "الخسارة اليومية لتوقف حقل كورمور عن إنتاج الأنواع الثلاثة من الغاز تبلغ أكثر من ٧,٤١ ملايين دولار".

وأوضح أنّ "الحقل كان ينتج قبل الاستهداف ٥٣٠ مليون قدم مكعب يومياً من الغاز الطبيعي"، مبيناً أنّ "سعر مليون قدم مكعب منه يبلغ نحو ١٠ آلاف دولار".

وبيّن المرصد أنّ "الغاز الطبيعي المسال (LNG)، الذي يستخدم عادة لتوليد الكهرباء، تُعدّ تكلفة استيراده أو نقله إلى العراق أو الإقليم مرتفعة جداً". عازياً ذلك "لصعوبة نقله وتفريغه عبر الأنابيب العراقية وارتفاع تكاليف الشحن".

وتابع إنّ "الحقل ينتج أيضاً ١٥٨٠ طناً يومياً من غاز الـLPG (المعروف بغاز الطهي)"، لافتاً إلى أن "سعر الطن الواحد يبلغ ٥٠٠ دولار".

وأضاف المرصد الاقتصادي إنّ "كورمور ينتج كذلك نحو ٢٢ ألف برميل يومياً من غاز المكثفات (Gas Condensate)، ويبلغ سعر البرميل الواحد ٦٠ دولاراً".

وأشار إيكو عراق إلى أنّ "هذه الخسائر لا تشمل خسائر التوقف لأجور الشركات المنتجة، وتكاليف خطوط النقل، وانخفاض معدلات إنتاج الطاقة الكهربائية".

وتعرض حقل كورمور للغاز في جمجمال بمحافظة السليمانية الأربعاء المنصرم، لاستهداف تسبب بـ "انقطاع إمدادات الغاز لمحطات الكهرباء".

ويُعد حقل "كورمور" أكبر حقل غازي في إقليم كوردستان، وتديره شركة "دانة غاز" الإماراتية (كونسورتيوم ببرل بترولیوم).

ويعتبر الحقل "العمود الفقري" لمنظومة الطاقة، حيث يزود محطات توليد الكهرباء في هولير والسليمانية ودهوك بالوقود اللازم للتشغيل، وتوقفه يعني انقطاعاً شبه تام للتيار الكهربائي في الإقليم.

ولم يكن هجوم الأربعاء حدثاً معزولاً، إذ تعرض الحقل لسلسلة هجمات متكررة بالصواريخ (كاتيوشا) والطائرات المسيّرة المفخخة خلال الأعوام ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤،

ورغم تشكيل لجان تحقيقية مشتركة بين بغداد وهولير في مرات سابقة، إلا أنّ النتائج غالباً ما تبقى طي الكتمان أو تُقيد ضد "جماعات خارجة عن القانون".